Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (106) المجلد (2) كانون الاول 2025

الكِفَايةُ اللُّغَويَّةُ فِي التَّنظِيرِ اللِّسَانِيّ

Linguistic Competence in Linguistic Theory

م . د إيـاد سُليمان مُحمَّد
كُليَّةُ التَّربيَّةِ للعلومِ الإنسانيَّةِ / جامعة ديالى

Abstract

This research aims to reveal linguistic competence as a central goal that linguistic theories seek to achieve and to understand its forms and meanings through a linguistic approach that examines the mechanisms, the production, and perception of linguistic structures. The research is based on the hypothesis that linguistic competence reflects the speaker's awareness of their linguistic ability, which is a measure of the language system and indicates the quality of the language and the strength of its roots as a system and set of rules, as well as revealing its relationship with other languages. Therefore, linguistic theories rely on it to explain linguistic phenomena and their rules, to ensure the accuracy of their description and their ability to interpret their issues and rules. Sufficiency is the basis that every linguistic theory strives to fulfill in its methodology, because it provides the linguistic data that linguists seek to study and analyze. It is a methodological indicator of the quality of language and the integrity of its perspective, because linguistic competence mentally controls grammatical structures in terms of construction and evaluation

Email:
dr.ayadsulaiman@gmail.com

Published: 1- 12-2025

Keywords: الكفاية اللغوية ، التنظير اللساني

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على أشرفِ الخلقِ والمُرسلين مُحمَّد (صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وسلم) المَبعوثُ رَحمةً إلى العالمين وعلى صحبهِ والتَّابعين إلى يوم يُبعثون ، أما بعدُ :

يهدفُ هذا البحثُ إلى الكَشفِ عن الكِفايةِ اللُّغويَّةِ بوصفِها هدفاً مركزيًّا تنشدُ النظرياتُ اللِّسانيَّةُ إلى تَحقيقِها وإدراكِ صُورِها ومضامِينِها من خلال مُقاربةٍ لِسانيَّةٍ تَبحثُ فِي آلياتِ انتاجِ التَّراكيبِ اللُّغويَّةِ وإدراكِها ، ويَنطلقُ البحثُ من فَرضيةٍ مَفادُها أنَّ الكِفايةَ اللُّغويّةَ تَعكسُ وَعيَ المُتكلِّمِ بما يَملكُهُ من قُدرةٍ لُغويَّةٍ تعدُّ مِقياساً لنظام اللُّغةِ ، ويُؤشرُ جودةَ اللُّغةِ وقوَّةِ أرومَتِها نظاماً وقواعد ، فضلاً عن أنَّهُ يكشفُ عن علاقتِها باللُّغاتِ الأُخرى ؛ لذا فإنَّ النظرياتَ اللِّسانيَّةَ تستند إليها فِي تبيين الظواهر اللُّغويَّةِ وتقعيديها ؛ للتأكدِ بوساطتها من سَلامةِ وَصفها ، وقدرتها على تفسيرِ قَضاياها وأحكامِها ؛ فالكِفايةُ هي الأساسَ الذي تَحرصُ كلُّ نظريَّةٍ لسانيَّةٍ على استيفائهِ فِي مَنهجها ؛ لأنَّها توفرُ المعطياتَ اللُّغويَّةَ التي يَرومُ اللِّسانِيُّ دراستَها وتحليلَها ، فهي مُؤشرٌ منهجيٌّ على جَودةِ اللُّغةِ وتَكاملِ نظرتِها ؛ لأنَّ الكِفايةَ اللُّغويَّةَ تَتحكمُ ذِهنياً بالتَّراكيبِ النحويَّة بِناءً وتَقويماً .

إنَّ الإمساكَ بطرفِ الكِفايةِ اللُّغويَّةِ أصبحَ ضرورةً علميَّةً ؛ لأنَّها تُؤسسُ لأسلوبِ تَفكيرٍ إبداعي يَنطلقُ من رؤيةٍ لسانيَّةٍ علميَّةٍ ، لذا حرصتُ فِي مبحثي الأوَّل على بيانِ مصطلح الكِفايةِ لغةً واصطلاحاً ، ورصدِ الفروقِ بينهُ وبين الكَفاءَةِ كخطوةٍ أولى ، وأتبعتُ ذلك بالوقوفِ على التحديدِ اللِّسانِيّ لمفهومِ الكِفايةِ اللُّغويَّةِ وعلاقتها بالملكةِ اللِّسانِيَّةِ والأداءِ اللُّغويّ والحدسِ كخطوةٍ ثانيةٍ ، ثُمَّ أنتقلتُ إلى ذكرِ جُملةٍ من الخَصائصِ التي تَتميزُ بها الكفايةُ اللُّغويَّةُ ممَّا يُساعدُ فِي الكشفِ عن أهميتِها فِي التَّفكيرِ اللِّسانيّ .

فظهر لديّ أنَّ الكِفايةَ لا تخرجُ عن مَعنى القدرةِ على القيامِ بالأمرِ أو الاستغناءِ أو الإغناءِ ، وهي بصفتها اللُّغويَّة تُمثلُ الرَّصيدَ اللُّغويَّ ونظامَ اللُّغةِ الكامنِ في ذهنِ المُتكلِّمِ ، وتَظهرُ في أدائهِ اللُّغويّ استعمالاً ، ولها أنواعٌ كثيرةٌ ، لذا حاولتُ الإحاطةَ بأهمِ تلكَ الأنواعِ التي أفرزَها الدَّرسُ اللِّسانيّ فِي مبحثي الثانِي ، وهي الكفاياتُ الملاحظيَّة ، والوصفيَّة ، والتَّفسيريَّة ، والأخيرةُ هدفٌ تحاول كُلّ النظريَّاتِ اللِّسانيَّة بلا استثناءٍ تحقيقهُ ، وتَتفرعُ إلى الكِفاياتِ التَّداوليَّة ، والنَّفسيَّة ، والنَّمطيَّة ، ثُمَّ ختمتُ البحثَ بأهمِ نتائجهِ وإنْ ذُكرت مُنجَّمةً في تَضاعيفِ البحثِ وطياتهِ ، ورَتبتُ مظانَ البحثِ في آخرهِ هجائياً آملاً في أنْ يكونَ هذا العملُ مُفيداً لقارئهِ ومُساعدًا لمن يَرومُ البحثَ في أمثالهِ ، والحمدُ للهِ ربّ العالمينَ أوّلاً وآخراً .

المبحث الأول : الكفاية اللُّغويَّة عند اللُّغويّين واللِّسانيين

أولاً : مفهوم الكِفايةُ :

(1) الكِفايةُ لُغةً :

لفظُ الكِفاية فِي اللُّغةِ مَصدرٌ مَأخُوذٌ مِنَ الفِعل (كَفَى) ، ويُرادُ بهِا معنى القيام بالأمر ، جاء فِي لسان العرب : (كَفَى يَكفِي كِفَايةً ، **إذا قامَ بالأمرِ** ، ويُقالُ : استكفيتهُ أمراً فَكَفانِيهِ)[1] ، ونَلحظُ أنَّ معنَى (**كَفاهُ الأمرَ : إذا قامَ فيه مَقامه**)[2] .

ويرى ابنُ منظور أنَّ الكِفايةَ لفظٌ مَأخوذ مِن (كَفَى الرَّجلُ كِفايةً ، فهو كَافٍ وكُفًى ، ..... ، وكَفاهُ مُؤنثهُ كِفايةً ، وكَفاكَ الشَّيءُ يَكفيكَ ، واكتفيتَ بهِ)[3] ، ويُرادُ بها أنْ تَقومَ بِكُلِّ : (ما يَلزمُ بالضَّبطِ على قَدرِ الحَاجةِ إلى حَدٍّ يَفِي بالغرضِ **ويُغنِي عن غيرِهِ**)[4] ، أما الكَافِي فهو (مَن يَكفِيكَ ، **ويغنيك عن غيرك**)[5].

ويمكن أن نُشيرَ إلى أنَّ معنَى الكِفايةِ يُشيرُ إلى **القُدرةِ على القِيامِ بالأمرِ والإغناءِ**[6] **فضلاً عن دَلالةِ الاستغناءِ** ، وفِي تَأكيدِ تَضَمُّنِ مُصطلحِ الكِفاية للدَّلالةِ الأخيرةِ يَقولُ الفَيوميُّ أنَّ معنَى (كَفَى الشَّيءُ يَكْفِي **كِفَايَةً** فَهُوَ كَافٍ : إذَا حَصَلَ بِهِ **الإِسْتِغْنَاءُ عَنْ غَيْرِهِ** ، وَاكْتَفَيْتُ بِالشَّيءِ : **اسْتَغْنَيْتُ بِهِ** أَوْ قَنِعْتُ بِهِ ، وَكُلُّ شَيءٍ سَاوَى شَيْئًا حَتَّى صَارَ مِثْلَهُ : فَهُوَ مُكَافِئٌ لَهُ)[7] .

وجُمعت الدَّلالاتُ التي خَرجَتْ لها لَفظةُ الكِفايةِ فِي المُعجمِ الوَسِيط ، فَذُكِرَ أنَّها مَأخُوذةٌ من (كَفاهُ الشَّيء كِفَايَةً : **اسْتغنى بِهِ عَن غَيرِه** فَهُوَ كَاف وكفي ، ..... ، واكْتفى بالشَّيءِ : **اسْتغنى بِهِ** ، **وقنع بالأمر : اضطلع بِهِ** ، ..... ، **واستكفاه الشَّيء : طلب مِنْهُ أَن يَكْفِيهِ إِيَّاه**)[8] .

(2) الكِفايةُ اصطِلاحاً :

أما الكِفايةُ اصطلاحاً فتمثلُ (قُدرةَ المُتكلِّمِ – المُستمع المِثالي – على أنْ يَجمعَ بين الأصواتِ اللُّغويَّةِ وبين المَعانِي فِي تَناسقٍ وَثيقٍ مع قواعد لُغتهِ)[9] ، لذا فإنَّها مَفهومٌ عِلميٌّ ونشاطٌ اجتماعِيٌّ قابلٌ للمُلاحظَةِ لأداءَ مَغزَى معيَّن ؛ لتحقيق الإفادة ، ويُكشفُ مِن خلال الكِفايةِ عَن (مَعرفةِ الإنسانِ الضمنيَّةِ بقواعدَ اللُّغةِ التي تَقودُ عمليَّةَ التَّكلُّم بها)[10] .

وتُوصفُ الكِفايةُ بأنَّها (**القُدرةُ على انتاجِ الجُملِ ، وتَفهُمِها فِي عمليَّةِ التَّكلُّمِ**)[11] ، إذ يُرادُ بها معرفة المُتكلِّمِ بقواعدَ اللُّغةِ ؛ لتحقيقِ التَّواصلِ الصحيح[12] ، وتَتمثلُ قُدرةُ المُتكلِّمِ فِي التَّنسيقِ بين الأصواتِ اللُّغويَّةِ والمَعاني باستعمالِ قواعد تلك اللُّغة التي يَعرفُها مَعرفةً كَاملةً[13] ، فـ(التَمتعِ بقدرةٍ فطرية على القِيامِ بعملٍ مُعيَّن وبمستوى مُعيَّن)[14] يُسمى كفايةً ؛ إذ هي تَجمعُ بين القُدراتِ التي تُمثلُ

الطبيعة الفطرية لمُتكلّمي اللُّغة من جهةٍ ، وبين المهارات المُكتسبةَ التي تُوظَفُ فِي سياقٍ مُحدد لمُواجهةِ مُشكلٍ ما ومُحاولةِ حلهِ بقصدِ الإنجاز من جهةٍ أُخرى .

وإنَّ امتلاكَ المُتكلّمِ للكِفايةِ يعني امتلاكهُ لُغةً مَبنيةً داخلياً ومَحكُومةً بنظامٍ مُعينٍ يَتَضمَّنُ مبادئَ النَّحو الكُليّ لتلك اللُّغةِ ، إذ تنتظمُ هذهِ الخاصّيَّةُ فِي المَلكةِ اللُّغويَّةِ المُدمجةِ فِي البنيةِ الذهنيَّةِ للمُتكلّمِ[15] ، وتتشكلُ الكِفايةُ من مزيجٍ من القدرات التي يَكونُ المُتكلّمُ بها مُتمكناً من النجاحِ فِي انجازِ مُعيَّن ، والمهارات التي ترتبطُ بالأداءِ ، وتكونُ مُوجهةً نحو مهمةٍ مُعيَّنةٍ على دَرجةٍ من الجودةِ[16] .

وللكِفايةِ مَعاييرٌ تسعى القواعدُ إلى تحقيقها، إذ هي (**صفةٌ تُطلقُ على الأنحاءِ من حيث قُدرتها على المُلاحظةِ أو الوَصفِ أو التَّفسيرِ**)[17] ، وتُقاسُ قُدرتُها من خلال وَصفِ الأوضاعِ اللُّغويَّةِ وتفسيرِها ؛ لأنَّ الكِفايةَ هي (**الهدفُ الأساسُ الذي ترمي كلُّ نَظريَّةٍ لسانيَّةٍ إلى تَحقيقه**)[18].

(3) الفرق بين الكِفاية والكَفاءة

يَدورُ مَعنَى الكَفاءة فِي فُلكِ التَّماثُلِ والتَّساوِي والتَّناظرِ ، يدلُّنا على ذلكَ قول ابن فارس (الكاف والفاء والهمزة أصلان ، يَدلُّ أحدهما على التَّساوِي فِي الشيئين ، ويَدلُّ الآخرُ على المَيلِ ، والإمالةِ ، والاعوجاج ؛ فالأوَّل : كَافأتُ فُلاناً ، إذا قابلته بِمثلِ صَنيعهِ ، والكُفء : المِثلُ ، قالَ تعالى : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (سورة الإخلاص: 4) ، والتَّكافُؤ : التَّساوِي ، .... الخ)[19] ، والكَفَاءةُ بالفتحِ والمدِّ مصدرٌ مأخوذٌ من (كفأ) ، والكُفءُ : النظيرُ ، والمُساوِي ، ويدلُّ على (**المماثلةُ فِي القوَّةِ والشرفِ** ، ومنه الكَفاءةُ فِي الزواجِ : أن يكونَ الرَّجلُ مُساوياً للمرأةِ فِي حَسبها ، ودينها ، وغير ذلك ، **وللعَملِ : القدرةُ عليهِ ، وحُسن تصريفهِ**)[20] .

أما الكِفايةُ فهي مصدرٌ مأخوذٌ من الفعل (كفى) ، يُقالُ : (**كفاهُ الشيء يكفي كفايةً ، فهو كافٍ إذا حَصَلَ بهِ الاستغناءُ عن غَيرِهِ ، واكتفيتُ بالشيءِ : استغنيتُ بهِ أو قَنَعتُ بهِ ، وكلُّ شيءٍ سَاوى شيئاً حتَّى صارَ مِثلهُ فَهو مُكَافِئٌ لهُ**)[21] ، فالقيامُ مقامَ الشيءِ وسدَّ حاجتَهُ مع القدرة على الاستغناء بهِ عن غيرهِ مصحوباً بتحقق القناعة بهِ يُسمَّى كفايةً ، كما أنَّهُ مصطلحٌ يُطلقُ على (**مختلف أشكالِ الأداءِ التي تمثلُ الحد الأدنى الذي يلزم ؛ لتحقيق هدف ما**)[22] ، ويُعبرُ بهِ كذلك عمَّا تُمثلهُ (**القدرةِ الأساسيةِ على استعمالِ اللُّغةِ بشكلٍ صَحيحٍ**)[23] ، إذ لا يَخرجُ عن دائرةِ القدرةِ على تلبيةِ الحاجةِ بصورةٍ مَقبولةٍ بالحدِّ الأدنى ؛ فهي مستوى من المستويات التي يُرجى تحقيقها للحصول على الاكتفاء والوصول إلى المبتغى[24] .

إنَّ السعيَ إلى تحقيقِ انجازِ نشاطٍ أو عملٍ ما بطريقةٍ مُرضيةٍ يُطلقُ عليهِ كفاية ؛ لأنَّ غرضَ منها تلبية الحاجة دون اخلالٍ ، **فهي مهارةٌ مُحددةٌ ومَعرفةٌ أساسيةٌ لازمةٌ بالحدّ الأدنى ؛ ليكون**

المُتكلّمُ مُؤهلاً لُغويًـا ، بما يضمن تـأسيساً علميًا سليماً يمكنُ الإفادة منهُ فِي بناءِ المُعطياتِ اللُّغويَّةِ التي يُحتاجُ إليها فِي دراسةِ اللُّغةِ وتحليلها ، واتضح لديّ أنَّ الكفايةَ تمثلُ الحدِّ الأدنى من المَعرفةِ أو المَهاراتِ والقدرات اللازمة لإنجاز مُهمةٍ معيَّنةٍ ، أو تَـلبيةِ مُتطلباتٍ مُعيَّنةٍ بشكلٍ مَقبولٍ وكـافٍ ، فهي تعبرُ عن القدرةِ على أداء مُهمةٍ مُعيَّنةٍ بمستوى مُرضي[25] .

والفرق بين الكفاية والكفاءة قائمٌ فِي الدَّلالة اللُّغويّة لكلٍّ منهما ، إذ تصفُ الكفاية القدرة على الشيء ، أما الكفاءةُ فتستأثرُ بالتَّعبير عن المُماثلةِ والتَّساوي[26] ، فالكفاءةُ تُشيرُ اصطلاحاً إلى القدرةِ على التَّميز وحسنِ الأداءِ ، أو الفعاليةِ في إنجازِ عملٍ ما بأفضلِ طَريقةٍ مُمكنةٍ وبلـوغِ مستوًى مِثـاليٍّ فيها[27] ؛ لذلكَ تعدُّ أصلاً للكفايةِ ؛ لأنَّها تمثلُ أعلى مستوى من مستويات المقبولية للكفاية ؛ فهي مُصطلحُ واصفٌ لحسنِ الأداءِ والحد المِثالي من الاكتفاء عند بلوغ الغاية[28] ، فالكفاءةُ عندي عبارةٌ عن مَجموعةٍ من المَهاراتِ والمَعارفِ التي تتآلف فيما بينها لتمثلَ الحد الأعلى أو المُستوى المثاليّ الذي تسعى النظريات اللِّسانيَّة لتحقيقهِ بشكلٍ مُتميزٍ ، فهي غايةً تَظهرُ فِي الأداءِ على شَكلِ انجازٍ .

ثانياً : الكِفايةُ اللُّغويَّةُ مفهومها وعلاقاتها وخصائصها

(1) مفهوم الكفاية اللُّغويَّـة

الكِفايةُ اللُّغويَّةُ مُصطلحٌ تُوصَفُ بهِ كَفاءةُ المُتكلّمين اللُّغويَّةِ ومَهاراتِهم من خلالِ أساليبِهم فِي تَوظيفِ الألفاظِ والتَّراكيبِ بعَمليَّةِ التَّخاطُبِ المُوجَّهِ ، إذ تُمثلُ (**المعرفةَ الضمنيَّةَ بقواعدَ اللُّغةِ ، وهي قَـائمةٌ فِي ذهنِ كـلِّ مَن يَتكـلَّمُ اللُّغةَ**)[29] ، وهي وَصفٌ للتَّعبير عن مَقدرةِ المُتكلّم على مَعرفةِ السِّماتِ المُعجميَّةِ والتَّركيبيَّةِ التي يستعينُ بها فِي الحكمِ بصحةِ الجُملِ التي تُعرضُ عَليهِ مِن عَدمِها[30] .

ولا بُدَّ من بيان أنَّ مَفهُومَ "الكِفايةَ اللُّغويَّة" أخذَ يَتطورُ شَيئاً فشَيئاً فِي البَحثِ اللِّسانيّ ، وأضحى يُشيرُ إلى القُدرةِ التي تُمكّنُ المُتكلّمَ من انتاجِ عَددٍ غير مُتناهٍ من الجُملِ التي تُبنى عَمليَّةِ التَّكلُّمِ على أَساسِها انطلاقاً من قواعدَ ضِمنيَّةٍ فِي ذِهنِ المُتكلّمِ[31] ، فضلاً عن أنَّها تنبعُ من المَلكةِ اللِّسانيَّةِ التي تُمثلُ المَعرفةَ الفِطريَّةَ باللُّغةِ عند المُتكلّمِ سليقةً[32] ، ولذلكَ يعرّفها "دُوجلَاس براون" بأنَّها (**تلكَ المَعرفةُ المَخبُوءةُ لنظامِ اللُّغةِ وقَواعدها ومُفرداتها وكـلّ أجزائها ، وكيف تتضام هذه الأجزاء معاً**)[33] .

والكلامُ آليةٌ من آلياتِ النمو العقليّ ، ويدلُّ على ما يستطيعُ المُتكلّمُ انجازَهُ فِي اللُّغةِ التي يَتحدثُ بها بوساطة لِسانهِ ؛ ولكنَّ ذلكَ أمرٌ تَحكمهُ وتسيطرُ عليهِ الكِفايةُ بما تُمثلهُ من مَجموعةِ القواعدِ التي تُوجّـهُ الأداءَ اللُّغويَّ ، ولا تَكونُ الكفايةُ قابلةً للمُلاحظَةِ إلا عن طَريقهِ ، (**إذ يستحيلُ النفاذُ إلى الكفايةِ بصُورةٍ مُباشرةٍ ؛ إذ لا يُمكن إلا استنتاجها انطلاقاً من أفعالِ الأداءِ اللُّغويّ**)[34] .

والكفايةُ بناءٌ افتراضي ، والتوجه إنَّما يكون نحو الوقائع اللُّغويَّة التي يتعيَّنُ الأخذ بها أو استبعادها بحسب درجة تناسبها مع النظام اللُّغويّ ؛ لتحديد مستوى الكفاية[35] ، وهذهِ الكفايةُ يُمكنُ أن تُستثمرَ فِي توليدِ الجُملِ ، والضبطِ اللُّغوي ، وتحصين اللِّسانِ من الزللِ[36] ، فهي (**القدرةُ التي تتضمنُ مَجموعة من المهارات والمفاهيم والاتجاهات التي يتطلبها عمل ما ؛ بحيث يُؤدي أداءً مثالياً**)[37] ، وهذهِ القدرة تُصاغُ على شكلِ أهدافٍ تُحددُ مَطالبَ الأداءِ اللُّغويّ التي يَجدرُ بالمُتكلّمِ تأديتِها .

ولعلَّ من أهم متطلبات تحقيق الكفاية اللُّغويَّة هو الاستعدادُ الذي يَتصفُ بالفطريَّة ، ولا يمكن مُلاحظتهُ ، ومُرتبطٌ بالظروف التي تُحيطُ بالمُتكلّمِ ويَخضعُ لها غالباً ، إذ يمثلُ الاستعدادُ (**قدرة في حالة كُمون**)[38] ، ويحاولُ الظهورَ والانتقالَ من حالةِ السُّكونِ والرُّكودِ إلى حالةِ الحركةِ على شَكلِ مَهارة ظاهرةَ ؛ فـ(**المهارة : قدرة إجرائيَّة تبرهنُ على إتقان الفعل المَعرفيّ**)[39] ، وهذهِ القُدرةُ تَتكشفُ تَدريجياً من خلالِ الأداء الفعليّ ؛ لأنَّها عمليَّةُ إدراكٍ عقليّ ، والمَهارةُ اللُّغويَّةُ يُوصفُ بها المُتكلّمِ الذي يكونُ على دَرجةٍ من الكَفاءةِ والجَودةِ فِي الأداء اللُّغويّ[40] .

(2) علاقات الكفاية اللُّغويَّة

(أ) العلاقةُ بين الكِفايةِ اللّغويَّـةِ والملكة

لا يوجدُ خَلطٌ بين الكِفايةِ اللُّغويَّةِ والمَلكةِ على الرَّغم من التَّداخلِ الواقع بينهما ، ولعلَّ من أبرزِ وجوهِ التَّفريقِ بينهما أنَّ **الكِفايةَ اللُّغويَّة : مَعرفةٌ مُكتسبةٌ ، وهي بناءٌ افتراضيٌّ مثاليٌّ ، ومُكوّنٌ غيرُ قابلٍ للملاحظة ، ويَحتاجُ إلى جُملةٍ من البراهين ؛ لتحديد مستوى الكِفاية التي يَمتلُكها المُتكلّمُ**[41] ، **أما المَلكةُ اللِّسانيَّة : فهي المَعرفةُ الفِطريَّةُ باللُّغة عند المُتكلّمِ ، وليست خاضعةً لفكرة الإكتسابِ** التي أَخذَ بها السُّلوكيُّون الذين يرونَ أنَّ ذهنَ الإنسانِ خالٍ من أي شيء بما في ذلك اللُّغة بمكوناتها ، ويتحقق لهُ اكتساب اللُّغةِ بالمُحاكاةِ والتِّكرارِ والتَّعزيزِ فضلاً عن تَفاعلهِ مع مُحيطهِ الاجتماعِيّ[42].

لا يمكن التَّحدثُ عن الكِفايةِ وعلاقتها بالمَلكةِ اللِّسانيَّةِ من دون الرُّجوع إلى ما تبناهُ تشومسكي في نظريتِهِ التَّوليديَّةِ التَّحويليَّةِ ، إذ جعلَ من **المَلكة اللِّسانيَّـة وسيلةً تفسيريَّةً للتَّراكيبِ التي يتحدثُ بها المُتكلّمون** ، وعدَّها نَموذجاً ذِهنياً وفطرياً للتَّحليلِ اللُّغويّ ، فـ(**النَّحوُ نَظريَّـةٌ للمَلكة اللُّغويَّة ذاتَ تَوجهٍ ذهنـيّ ، وذات قيمةٍ تَفسيريَّةٍ**)[43] ، ولا تَخرجُ **المَلكةُ اللِّسانيَّـةُ** عن كَونِها : **مَهارةُ التَّصرفِ في البُنَى اللُّغويَّة بما يَقتضيه الحالُ بصورةٍ سَليمةٍ ومُناسبةٍ ، فهي تُمثلُ القُدرةَ على التَّبليغِ الفعَّالِ**[44] ، فاللُّغةُ إجمالاً ما هي إلا (مَلكاتٌ فِي اللِّسانِ للتَّعبيرِ عن المعانِي وجودتِها وقصورِها ، بحسبِ تَمامِ المَلكَةِ ونُقصانِها ، وليسَ ذلكَ بالنَّظرِ إلى المُفرداتِ إنَّما هو بالنَّظرِ إلى التَّراكيبِ)[45] .

اعتنى "تشومسكي" بالكِفايةِ اللُّغويَّةِ وعدَّها فِكرةً مَركزيةً فِي النَّحوِ التَّوليديّ ، إذ يمكنُ القول أنَّ (الكِفايةَ اللُّغويَّةَ : هي التي يَستطيعُ من خلالِها مُكتسبُ اللُّغةِ انتاجَ عددٍ لا مُتناهٍ من الجُملِ انطلاقاً من عددٍ مَحدودٍ من القَواعدَ)[46] ، وهي **نظامٌ ابداعيٌّ يُولِّدُ ما لا نهاية لهُ من الجُمل ، وسمةٌ فرديةٌ منبثقةٌ من كفاية الفرد اللُّغويَّة** التي (تُعدُّ مُمارسةً ذهنيَّة تفسيريَّة تعتمدُ على الاستنباطِ لما تحتفظ بهِ الكِفاية من معرفةٍ لُغويَّةٍ)[47] ، وتَقتضِي مَعرفةً مِثاليَّةً لمُستعملِ اللُّغةِ بقواعد لُغتهِ ؛ لذلك جُعلَ لها ثلاثَ سِماتٍ تُسهمُ في وَصفِها وتَحديدِها عندَ المُتكلِّمينَ ، وهذهِ السِّمات هي: المُلاحظةُ والوَصفُ والتَّفسيرُ[48].

وتبرز أهميتها فِي (**أنَّ القواعدَ القائمةَ ضمن الكفاية اللُّغويَّة لمُتكلِّمِ اللُّغة هي التي تُفسرُ العَملَ اللُّغويَّ الإبداعيَّ**)[49] ، ويُقصدُ بالعَملِ اللُّغويّ الإبداعيّ هنا ذلك الأداءُ الفعليُّ الذي يُظْهِرُ مَهاراتَ المُتكلِّمِ باستعمالِ اللُّغةِ وتَوظِيفِها فِي التَّعبيرِ ، فمن خلالهِ يُتاحُ للمُتكلِّمِ تَطبيقَ القواعد الضمنيَّةِ المخزونةِ فِي ذِهنهِ ، وتَفعيلَ ذلك فِي أثناءِ عمليَّة التَّكلُّمِ ، فالإبداعُ يرتبطُ بالفكرِ الذي يَعدُّ اللُّغةَ نَشاطاً خَلَّاقاً يَظهرُ نتيجةَ عَملٍ ذِهنيّ يَتخذُ مِن المَعرفةِ اللُّغويَّة للمُتكلِّمِ أساساً لتحققهِ ، ويَتجسدُ الإبداعُ في (**قُدرةِ المُتكلِّمِ أو المُستمعِ على استعمالِ القواعد النَّحويَّةِ المُستنبطةِ ؛ لإنتاجِ وفَهمِ جُملٍ لم يَسبق لهُ أن انتجها أو سَمعها من قبل**)[50] .

والسِمةُ الإبداعيَّةِ للغةِ هي صفةٌ فرديةٌ مُنبثقةٌ من كفايةِ المُتكلِّمِ اللُّغويَّةِ دون أن تُؤثرَ بها البيئةُ الاجتماعيَّةُ المُحيطةُ بها أو تَتدخل في تَكوِينِها[51] ، وهي أيضاً مَبدأٌ غيرُ آلي لتفسيرِ القُدرةِ الذهنيَّةِ للمُتكلِّمِ عند تَطبيقِ القَواعدَ اللُّغويَّةِ من خلال الاستعمالِ الخَلَّاقِ للُّغةِ ، وبذلك لا يَخضعُ لمبدأ التِّكرارِ الذي فَسَّر بهِ السَّلوكيُّونَ اكتسابَ اللُّغةِ وتعلُّمِها عند المُتكلِّمينَ[52] .

وأودُ هنا الإشارةِ إلى أنَّ اللُّغةَ تتجلى فِي مظهرين ، الأوَّل: مضمرٌ تمثلهُ الملكة اللُّغويَّة ، والآخر: انجازيٌّ يمثلهُ الأداء اللُّغويّ ؛ لذلك اعتنت النظرية التَّوليدية التَّحويلية بالملكة اللُّغويَّة ، وعَدَّتها أساساً مَوضوعياً لمعرفة اللُّغة واستعمالها ؛ وذلك للتعرُّفِ على النظامِ اللُّغويّ والمعرفِيّ الذي يَكمنُ وراء ذلك الاستعمال ؛ فضلاً عن أنَّ الملكةَ اللُّغويَّةَ تَتعاملُ مع المُعطياتِ اللُّغويَّةِ بطريقةٍ منهجيَّةٍ مُباشرةٍ ، إذ تسهمُ الملكةُ إلى حدٍ بعيدٍ فِي وَصفِ حَدس المُتكلِّمِ ؛ لارتباطهِ بها بصُورةٍ وَاضحةٍ بغيةَ بناء النظريَّةِ التي تعتني بالمظهرِ التَّنبؤيّ للوَصفِ القواعديّ فِي مُحاولةِ تَفسير اللُّغةِ إنتاجاً وإدراكاً[53] .

وتشكلُ المعطيات اللُّغويَّة جوهر الملكة اللُّغويَّة التي ينبغي أن تحظى بنظرةٍ أكثر عُمقاً ، وتتسمُ بالتكامليَّة مقارنةً بقواعد الجُملةِ ، وما المُعطياتُ اللُّغويَّة إلا عبارةٌ عن أمثلةٍ لأنماطٍ أساسيةٍ تتضمنُ كلماتٍ مجزأةً لا تمثلُ جُملاً كمَرحلة أولى ، ثمَّ ترتقي إلى مُستوى تعميمات قواعديَّة تتدرجُ ضمن التَّنظيم التَّركيبيّ للجُملِ والعباراتِ ، نحو : الصفةُ تأتي بعد المَوصُوفِ ، والفعل قبل الفاعلِ ،

وغيرها من القواعد التي تُعامل كمقدّماتٍ لتشكيلِ ما يُعرف بالنَّحو الكُلّي كمَرحلةٍ ثانية ، لتصلَ إلى مَرحلةِ اطلاقِ أحكامٍ نحويَّةٍ مُتعلّقةٍ بالمكانِ الأنسبِ والتَّرتيبِ الأفضلِ لوجود الألفاظ والتَّراكيب داخل النصّ ، وتنسيقِ الألفاظ داخل السلسلة الكلاميَّة المَنطوقة ، فضلاً عمَّا يتبعُ ذلك من تشخيصِ قواعد الرَّبط والتَّأويل التي يلتزم بها المُتكلّم والسَّامع ؛ لتحقيق غرضهِ كمَرحلةٍ ثالثةٍ[54].

والملكةُ اللُّغويَّةُ عند المُتكلّمِ يَحدُّها تفسيران : **الأوّل** : يتضمنُ القولَ بوجودِ قواعد نحويَّة داخلَ عقلِ المُتكلّمِ تَمدُّه بالأُسسِ التي يعتمدها فِي فَهمِ العلاقاتِ اللُّغويَّةِ داخلَ التَّراكيبِ أو خارجها .

والثاني : يؤمنُ بتقدّيمِ أفضل وصفٍ لحدسِ المُتكلّمِ عن الصّحةِ النحويَّةِ للتراكيبِ اللُّغويَّةِ التي يُنطقُ بها ، علماً أنَّ هناك ما يربطُ بين مجموعِ القواعد التي تُقدّمُ أفضلَ وصفٍ لحدسِ المُتكلّمِ وبين مجموعِ العملياتِ التي يعتمدها المُتكلّمُ نفسهُ للوصولِ إلى تَوضيحِ حَدسهِ[55] .

(ب) العلاقة بين الكِفاية اللّغوية والحدس

يعدُّ الحَدسُ مَدخلاً للكشفِ عن كِفايةِ المُتكلّمِ اللُّغويَّةِ التي تتمثلُ فِي مَقدرتهِ على اصدارِ حُكمٍ بشأنِ مَجموعةِ الكَلماتِ المُتعاقبةِ إذا كانت تُؤلّفُ جُملةً صَحيحةً أو مُنحرفةً عن قواعد اللُّغةِ[56] ، فالحَدسُ اللُّغويُّ هو قُدرةُ المُتكلّمِ على إصدارِ الأحكامِ اللُّغويَّةِ إزاء التَّراكيب ، فضلاً عن أنَّهُ يُطلقُ على مَجموعةِ المُلاحظاتِ التي يُقيمها المُتكلّمُ بشأنِ صحةِ التَّراكيب التي تُعرض لهُ أو يَسمعها استنادً إلى كِفايتهِ اللُّغويَّةِ ؛ لأنَّ المُتكلّمَ لأيّ لغةٍ يَستطيعُ بالتَّأكيدِ أنْ يفهمَ لُغتهِ بالفِطرةِ ، (كما أنَّه يَستطيعُ أنْ يَحكمَ على الجُملِ الجَديدةِ من حيث الخَطأ أو الصَّوابِ في التَّركيبِ)[57] .

والأحكامُ اللُّغويَّةُ التي باستطاعةِ المُتكلّمِ أن يُقرّها من جُملِ لُغتهِ هي التي تقودُ الباحثَ الألسنيَّ إلى وَضعِ قواعد اللُّغةِ[58] ، إذ تتمُّ دراسةُ اللُّغةِ من خلالِ مُساءلةِ المُتكلّمِ أو المُستمعِ بعرضِ السَّلاسلِ الكلاميَّةِ عليهِ ؛ ليقدّمَ لنا حُكمهُ عليها ومُلاحظاتهِ بشأنها سواء أ كانت أصوليَّة على وفق قواعد لغتهِ أو لا ، مُستنداً إلى ما يَملكهُ من مَعرفةٍ ضِمنيةٍ بقواعد لُغتهِ .

يمكننا القول أنَّ المُتكلّمَ المثاليَّ يُمكنه أنْ يفهمَ كلَّ جُملِ لُغتهِ كما يستطيع انتاجها ، فهو يَملكُ القدرةَ على انتاجِ التَّراكيبِ اللُّغويَّةِ وتأليفها ، وإدراك معانيها ، كما يملكُ قدرةَ الحُكمِ على المَلفوظاتِ التي يَسمعها بالصّحة القواعديَّة فَيقبلَها ، أو قد يُشخص انحرافها عن أصول لُغتهِ فيرفضَها[59] .

إذ لابد من التَّمييز بين حَدسِ المُتكلّمِ ، وبين حَدسِ الألسنيّ الذي يقومُ بتحليلِ اللُّغةِ وتفكيكِها ؛ لأنَّ (**مُتكلّمِ اللُّغة نلجأ اليه فقط من حيث أنَّه يقدّم لنا المعلومات حول ما يشعر بأنَّه قائمٌ في لُغته** ، ولا يمكنُ اللُّجوء إليهِ ليقدمَ لنا الآراء حول طرائق المادَّة اللُّغويَّة ، فالألسنيُّ يُحللُ المادَّةَ بالإستنادِ الى تقنياته ونظرياته العلميَّة ، في حين **أنَّ مُتكلّمَ اللُّغة يدلي امامنا بالمعلومات حول الجُمل التي تسائل حدسهُ حولها ، فنتوصلُ من خلال مساءلة حدس المُتكلّمِ اللُّغويّ الى كفايته اللُّغويَّة**)[60] .

أصبحَ الابتعادُ عمَّا يُعرف بالمدونة الكلاميَّة عند البنائيين أمراً مُؤكداً ؛ إذ ما عرفنا أنَّهم سعوا لتأسيسها من خلال جمع التَّراكيب اللُّغويَّة ، ووصفها من خلال استعمال المُتكلِّمين لها ، فلا يمكن الاعتماد عليها فِي اطلاق الأحكام اللُّغويَّة ؛ لأنَّها لا تتضمن أمثلة اللُّغة وتراكيبها بتنوعاتها المختلفة بشكلٍ شاملٍ وتامٍ ، فهذا أمرٌ بعيدُ المنالِ ؛ لأنَّهُ يتطلب استقراءً تاماً للألفاظ والتَّراكيب اللُّغويّة ، وطبيعة استعمال كلٍّ منها ، فلا تتيحُ حينئذٍ للألسنيّ الكفاية التَّعبيريَّة اللازمة للقيام بدراستهِ اللُّغويَّة ؛ هذا فضلاً عن تأثر الإنجاز الفعلي للغةِ بظروف داخلية وخارجية تنحرف بهِ عن مطابقة الكفاية مثل مشاكل التلعثم ، والتكرار ، السهو ، وعدم التركيز ، والشرود الذهني ، والتوقف فِي وسط الجملة ، والعيوب اللَّفظية الأُخرى عند المُتكلِّمين ، وهي ظواهر عارضة تمسُ الأداء اللُّغويّ ، ولا علاقةَ لها بمعرفة الإنسان بلغتهِ[61] .

لذا أصبح اللُّجوءُ الى الحدس اللُّغويّ بدلاً من المدونةِ الكلاميَّةِ أمراً مَحتُوماً فِي الدّرس اللِّسانِيّ ؛ لإن ابتعاد الإنجاز اللُّغويّ الذي يُمثلُ المظهر الفعلي للغة ولو بصورة طفيفة عن الكفاية اللُّغويَّة يجعل من اتخاذ المُدونة – التي تمثلُ المظهر الفعلي للغة –أساساً للتحليل اللُّغويّ أمراً غير مجدي فِي دراسة اللُّغة ؛ **(لأنَّ نتائجَ الدِّراسة لن تكونَ مُعبرةً تَعبيراً صَادقاً عن اللُّغةِ ؛ وذلك لاعتبار انحراف المُنجز الفعلي عن الواقع الذِّهنيّ للغةِ)**[62].

فالحَدسُ اللُّغويُّ يمثلُ جزءً من الكفايةِ اللُّغويَّةِ ، وآليةً من آلياتِ الكشفِ عنها ؛ لأنَّ الحَدسَ جزءٌ من معرفةِ المُتكلِّمِ الضمنيَّةِ بقواعد اللُّغةِ ، ويُسهم فِي تكوين المُعطيات اللُّغويَّةِ من أصولٍ وقواعد يرغبُ الباحثُ الألسنيُّ بدراستِها لاحقاً[63] ، ويُساعدُهُ فِي اصدارِ الحكمِ القاطعِ على أصولية الجُملة أو عدمه ، ومدى تقبلها بين أبناء اللُّغةِ ذاتها[64] ، **وذلك لإنَّ الحدسَ اللُّغويّ هو المظهر السطحي للكفايةِ اللُّغويَّة الكامنة عند المُتكلِّمِ ، ووسيلةً للكشف عن قدرتهِ اللُّغويَّةِ** ، فعندما يَحكمُ مُتحدث اللُّغة بأنَّ جُملةً مُعيَّنةً مَقبولةً ، وجُملةً أخرى غيرَ مَقبولةٍ ، فإنَّه يَعكسُ بذلك القواعدَ الضمنيةَ المُخزنةَ في ذَهنهِ ، **وهذه الأحكامُ هي الدَّليلُ التَّجريبيُّ للوصولِ إلى نظريَّة القواعد الكلِّيَّة**[65] ، فضلاً عن أنَّ الحدسَ مَصدرٌ أساسٌ للبيانات اللُّغويَّةِ الصحيحةِ ، بعد إجراءِ تَقييمٍ لُغويّ لها على وفقِ مُقتضياتِ النظامِ اللُّغويّ الكَامنِ فِي الكفايةِ اللُّغويَّةِ[66] ، والحَدسُ اللُّغويُّ لا يَخرجُ عن كونهِ نَشاطاً عَفويّاً لُغويًّا يُفسرُ (المقدرةَ على الحُكمِ المُستندُ إلى الكِفايةِ)[67] .

أما أنواعُ الحدوسِ التي تُبنى عليها المُعطيات اللُّغويَّة فتعدُّ المُكوِّنَ الأساسَ للبناءِ القواعديّ فِي النظريات اللِّسانيَّة ، والأداةَ الأهمَ للكشفِ عن كفايةِ المتكلِّمينَ ، فهي إما أن تتعلَّقَ بمُتكلِّمِ اللُّغةِ كما فِي الحدسينِ : الأوَّلي والجانبي ، أو تتعلَّق بالألسنيّ مثل فِي الحدس الثانوي الذي يُعتمدُ عليهِ فِي بناء الأحكام والقواعد العامّة ، وهذهِ الحدوس اللُّغويَّة هي :

- الحدس الأولي : يظهرُ هذا الحدسُ بصورةِ أحكامٍ استبطانيَّة يصوغُها المُتكلّمُ فطرياً من خلالِ جهاز كفايتِهِ القواعديّ ، ويتعلَّقُ بصحةِ بناء التَّعبيراتِ اللُّغويَّة أو معانيها .
- الحدس الجانبي : يتعلَّقُ هذا الحدسُ بأنَّ المُتكلّمَ لا يقبلُ ببعض الأحكامِ أو يكون مُتردداً فِي قبولِها لأسبابٍ دلاليَّةٍ كمعرفةِ المتعلّقاتِ بين أجزاءِ التَّراكيب ، أو السِّياقِ كالغموض التَّركيبيّ ، أو طريقة الأداء مثل : الإيهام التَّداوليّ ، والتورية ؛ لذا لابُدَّ من استخلاصِ هذهِ الحدوس بعنايةٍ ؛ لكي تكونَ المعطياتُ اللُّغويَّةُ مقبولةً بصورةٍ مؤكدةٍ ، ومُتحررةً من العواملِ التي تؤثِرُ فِي صحتِها.
- الحدس الثانوي : وهي الحدوسُ المرتبطةُ بتحليلِ اللُّغويّ ورفضهِ للأمثلةِ المستعملة فِي قاعدة ما ، وذلك ببيانهِ للقيود التي تمَّ انتهاكها فِي الأمثلة التي يُحاول بناء فرضياتِهِ عليها ، وهي حُدوسٌ متعلّقةٌ بالمتخصصينَ فلا يمتلكُ المتكلّمُ القدرةَ على التَّحليلِ أو التَّعليلِ أو التَّأويلِ للأمثلة التي يَجنحُ إلى استعمالها غالباً[68] .

إنَّ الحدسَ اللُّغويَّ على الرَّغم من أنَّه يُعدُّ أحد الأدلة التَّجريبية المعتبرة التي يُعتمد عليها فِي النظرية التوليديَّة ؛ بوصفهِ مصدراً للمعطياتِ اللُّغويَّةِ إلا أنَّهُ دليلٌ مَحدودٌ ، ولا يتسمُ بالدِّقة غالباً إذا ما قُورنَ بالقدرة اللُّغويَّة الإبداعية للمُتكلّمِ فِي انتاج اللُّغة ، لذا لا يمكن الاعتماد عليهِ لوحده فِي الكشف عن الكفاية اللُّغويَّة لدى المُتكلّمين ، كما لا يمكن الاعتماد على حدس المُختصين فِي انتاج اللُّغة والتنظير لها فِي الوقت عينه ؛ لأنَّ ذلك يؤدي إلى فقدان الموضوعيَّة بالدِّراسة[69] .

(ج) العلاقة بين الكِفاية اللّغوية والأداءِ

إنَّ الناطقَ باللُّغة لديهِ كفاية لغويَّة تمثلُ مخزوناً ذهنياً ، وعندما يتكلَّم فإنَّهُ يُحولُ هذا المخزون من حالة السكون إلى الحركة ، ويرى تشومسكي أن الإنجاز الفعلي للغةِ لا يُساوي تماماً الكفاية اللُّغويَّة التي تعبر عن اللُّغةِ بكاملها ؛ فالكفاية تمثلُ مقدرة المُتكلّمِ على انشاء وفهم كلّ جُمل لُغتهِ كماً وكيفاً ، ولا تخضع للمؤثرات الخارجيَّة التي يتعرض لها الإنجاز الفعليّ للغة ؛ لكونها فِي حالة السُّكون على الرَّغم من امتلاكها الخاصية الابداعيَّة التي تجعلها في حالةِ تتجدد دائمة[70] .

لكنَّهُ أشار فِي الوقت ذاته إلى أنَّهُ يجبُ ربط الكِفايةِ اللُّغويَّةِ بالأداءِ اللُّغويّ الذي يُعدُّ مَفهوماً تَوليديّاً مَركزياً أيضاً ؛ إذ بهِ تَتَحققُ المَقبُوليَّةُ للجُملِ التي يَصوغُها المُتكلّمُ ، فـ(الجُملُ المَقبُولةُ : هي تلك التي يُنتجُها مُعظمُ المُتكلّمين ، وتكونُ سَهلةَ الفَهمِ ، وأقلَ تهللاً ، وأكثرَ عَفويةً)[71] .

ونلحظُ أنَّ التَّمييزَ بين المَفهُومين يَتَضحُ أكثر من خلالِ مَعرفةِ **أنَّ الكفايةَ اللُّغويَّةَ** تُمثلُ افصاحَ المُتكلّمِ عن قُدرتهِ اللُّغويَّةِ من خلال ربطِ الأصواتِ بالمعانِي ، وتَرتبطُ بالسَّلامةِ التَّركيبيَّةِ للجُملِ التي يَصوغها المُتكلّمُ ، وتُمكنهِ من الإنتاجِ اللُّغويّ ، **أما الأداءُ اللُّغويُّ** فيُمثلُ الاستعمالَ الفعليَّ الوَظيفيّ للغةِ

، ويَرتبطُ بالمَقبُوليَّةِ ، والقُدرةِ على الانجاز اللُّغويّ الذي يظهرُ من خلالِ انتاجِ الكلامِ ، وادراكهِ ، واستعمالهِ[72] ، مع ضَرورةِ لفت الانتباهِ إلى أنَّ الأداءَ اللُّغويَّ يُعدُّ صورةً تعكسُ مستوى الكِفاية بشكلها المثالي ، ويعدُّ وسيلةً مِن وسائل قياسِها المباشرة ، فلا أداءَ لُغويَّ إلا من خلال كِفاية مُؤسسة لهُ ، وضامنة لوجودهِ في ذهنِ المُتكلّم ، وهذا يُؤكد (**أنَّ الكِفايةَ اللُّغويَّةَ هي التي تَقودُ عَمليَّةَ الأداءِ اللُّغويّ**)[73] .

فالأداءُ اللُّغويُّ الذي يُراد بهِ (استعمالُ اللُّغةِ هذه المَعرفةَ فِي عَمليَّةِ التَّكلُّم)[74]، وما هو إلا تَنفيذٌ عَمَليٌّ للقواعد القَائمةِ ضمن الكِفايةِ اللُّغويَّةِ[75] ، فـ(**الكِفايةُ اللُّغويّةُ : حَقيقةٌ عَقليَّـة كَـامِنةٌ وراءَ الأداءِ الكلامِـيّ تُـقودُ هذا الأداء الذي يَنحرفُ في الوَاقعِ عنها ؛ لأسبابٍ عَائدةٍ إلى ظُروف المُتكلّمِ**)[76] ، فالأداءُ يمثلُ شكلاً ظاهراً جزئياً للكفاية ، يُمكنُ ملاحظته وتحليله وتفسيره وقياسه ؛ لأنَّه يجسدُ مِقدار ما يُحققهُ المُتكلّمِ فِي عمليَّة التَّكلم .

ولابُدَّ من الإشارةِ إلى أنَّ التَّواصُلَ يَتحققُ من خلالِ الأداءِ اللُّغويّ الجَاري وفقاً للقواعد الضمنيَّة والذهنيَّة التي يكتنزها المُتكلّم ، ويتناولُ مَسائلَ مِثلُ: **مراعاة مقتضى الحال ، والظُروف المُحيطة بالحدث اللُّغويّ ، والإفهام** ، أما الكِفايةُ اللُّغويَّةُ فلا تَخرجُ عن كونها **خَاصيَّـة ذهنيَّـة مُرتبطة بالفَهمِ والذكاء** ، ولا علاقةَ لها بالظُروفِ الخَارجيَّةِ التي تَحدثُ فيها عَمليَّةُ التَّكلُّم[77].

ويعطي "تشومسكي" الكفاية اللُّغويَّة أولوية في بحثهِ اللِّسانيّ إذ (يراها هي المجالُ الحقيقي الذي يَجبُ أن يكتشفه اللِّسانيُّونَ ؛ **لكونِها تحتضنُ النِّظامَ اللُّغويَّ بصورتهِ الحقيقية المبنية المُجرَّدة عن أيّ عوامل خارجية ، فينبغي على اللِّسانيّين استنباطِ القواعد الكُليَّة التي تَحكمُ ذلكَ النظامَ اللُّغويَّ الذي تتشربهُ الكفايَـة اللُّغويَّة بصورةٍ فطريَّة ، فيكونُ النحو المُستنبط واصفاً ومفسراً لتلك الكفاية الغريزية الإبداعيَّة لدى المُتكلّم** – السَّامع المثالي – الذي ينتمي إلى جماعةٍ لُغويَّةٍ متجانسةٍ)[78] .

أما الأداء اللُّغويّ فيمثلُ الإنجاز الكلاميّ أو هو (**الاستعمال الآنـي للُّغة ضمن سيـاقٍ مُعيَّـن**)[79] ، وهذا يعني أن الأداء هو الوجه المنطوق للمعرفةِ الضمنيةِ الكامنةِ فِي اللُّغة ، فهو عبارةٌ عمَّا تفعل فِي مقابل الكفاية التي هي عبارةٌ عمَّا تعرف ، **والأداءُ : هو الشيءُ الذي يمكن ملاحظتـهُ ، وفِي ضوئه تتحدد الكفاية ، والقدرة على تنميتها ، وتقويمها**[80] .

(3) خصائصُ الكِفايةِ اللُّغويَّةِ

(أ) الكفايةُ اللُّغويَّـة مُعطى ذهني فطري غير قابل للملاحظة

إنَّ مَلكةَ الإنسانِ اللُّغويَّةِ أمرٌ ذهنيٌّ يتوفرُ على الاستعداد الفطريّ لإنشاء الجُملِ ، وما الاستعدادُ إلا عبارةٌ عن (**قـدرةٍ فِي حـالـة كُـمـون**)[81] ، وتَضمُ المَلكةُ اللِّسانيَّةُ بين طَياتِها مَجموعة من القُدراتِ

، والمَهاراتِ ، والمَعارفِ المتنوعةِ ، التي تتآلفُ فيما بينها لتُشكلَّ كفاية المُتكلِّم اللُّغويَّة ، وتساعدهُ لاحقاً فِي تحقيق الإنجاز اللُّغويّ الذي يظهر على شكلٍ سلوك غالباً .

والكفايـة مُعطى مَعرفيّ ينشأ بشكل عرفيّ ؛ لكنَّـهُ قـابلٌ للاستعمالِ والتَّطوير فِعلاً ومُمارسـةً ، إذ تتواجدُ بشكلٍ ضمنيّ فِي المَلكةِ اللِّسانيَّةِ القابعةِ فِي عقلِ المُتكلِّمِ ، وتُمثلهُ بصُورةِ نظامٍ قواعديّ يَستطيعُ المُتكلِّمُ بوساطتهِ أن يُميزَ الخصائصَ الصَّوتيَّةَ والتَّركيبيَّةَ والدَّلاليَّةَ لمجموعةٍ غير متناهيةٍ من الألفاظِ والتَّراكيبِ المُحتملةِ التي يَنطقُ بها أهل تلك اللُّغة[82] .

فالكفاية اللُّغويَّة إذا ترتبطُ بالقدرةِ على الإنتاجِ اللُّغويّ ، والوعِي بما يَقفُ وراء الاستعمال اللُّغويّ من نظامٍ يتألف من قواعد وضوابط يَتَحكمُ بها المُتكلِّم إنتاجاً وإدراكاً وتقويماً ، وهذهِ الكفايةُ أمرٌ يصعبُ تحديده ، لإنَّ (التَّعاملَ مع كفايةِ المُتكلِّمِ معناهُ التَّعامل مع أمرٍ داخلي غير مرئي ، وغير خاضع للملاحظةِ والتَّجريبِ)[83] .

(ب) الكفايةُ اللُّغويَّـة مفهومٌ مرنٌ قابلٌ للتجريدِ والملاءمةِ

إذ تتضمن المُعطيات اللُّغويَّة من ضوابط وقواعد وأمثلة ، فهي مصدرٌ للبياناتِ التي يتشكلّ منها النظامُ اللُّغويُّ القابعُ بين طياتِها ، فضلاً عن أنَّها **(مصطلحٌ يُشيرُ إلى قدرةِ المُتكلِّم / المُستمع المِثالِي على أن يَجمعَ بين الأصوات اللُّغويَّة من جهة ، والمعاني من جهةٍ أُخرى، فِي تناسقٍ مع قواعد لُغتهِ)**[84] ، وتَخرجُ تلكَ الكفايةُ على شكلِ أداءاتٍ لُغويَّةٍ في ظُروفٍ مُعيَّنةٍ ضمن سياقٍ تحفيزي بقصدِ تحقيقِ انجازٍ أو إحداثِ تفاعلٍ كلاميٍّ يتلاءمُ مع المحيطِ الاجتماعيّ[85] .

إذ يُفترضُ بالمُتكلِّمِ أن يُحققَ كفايةً تَعبيريَّة عن اللُّغةِ التي تَتكوَّنُ من تراكيب يفهمها سليقةً مُخاطَبهُ ، فضلاً عن أنَّـهُ يجبُ أنْ تكونَ لهذهِ الكِفاية (**صفة تمثيلية ، وأن تكونَ نصوصها مُتماسكة ؛ بحيث تتوفر للباحث إمكانية القيام بوساطتها بدراسته اللُّغويَّة**)[86] ، فاللُّغةُ منذُ نشأتها هي نشاطٌ ذهنيٌّ وعقليٌّ بامتياز ، مُرتبطٌ بالعقلِ والإرادةِ ، إذ تحمل لنا معلومات عن عقل المُتكلِّم والمُخاطَب وحالتيهما النفسية والفكرية والاجتماعية ، وليست مُجردَ استجابةٍ لمُثيرٍ سلوكيٍّ مُحددٍ ، فالمُتكلِّمُ بها لديهِ القدرةُ على تَوليدِ جُملٍ جَديدةٍ ذات طابع نحويّ لا حصر لها تُظهرُ الصفةَ الإبداعية لإنتاج اللُّغةِ واستعمالها عنده[87] ، وهذا يُعززُ أهميةَ دراستها وتحليلها ، إذ تصلحُ أن تكونَ مجالاً للملاحظةِ والتَّقويمِ من خلال دمجها فِي تراكيب وسياقات تناسب أوضاعها ، وتكشفُ عن مرونتها ، وقابليتها على التجددِ والتكييفِ لغويًّا مع ظروف الخِطاب المتنوعة .

تمثلُ الكفاية الجزء المُستبطن أو الداخلي للأداء اللُّغويّ ؛ لأنَّهُ غير ظاهر ؛ لكنَّه يُلاحظ من خلالِ الإنجاز أو السُّلوك ، فضلاً عن أنَّ (**مفهوم الكفاية يتسمُ باللينونة ممَّا يجعلهُ يشمل المعارف**

والمهارات ، ويُمكّنُ من التَّصرفِ أمام مجموعة من الوضعيات ، وحلِّ المُشكلات ، والتكييفِ مع أيةِ وضعيةٍ جديدةٍ أو مُعقدةٍ ؛ لإنجاز مُختلف المُهماتِ)[88] .

(ج) الكفاية اللُّغويَّـة وسيلةٌ للإبداع والحريـة

إنَّ توليدَ التَّراكيب اللُّغويَّةِ غير المسموعة سابقاً بالاستناد إلى الضوابط والقواعد التي يتألف منها النظام اللُّغويّ الذي تشتملُ عليهِ الكِفاية أمرٌ مُمكنٌ ، إذ (أنَّ اللُّغةَ وبحسب خاصيتها الإبداعيَّة فِي حالة تتجدد دائمة ؛ أي : قلمَّا يحدث فيها تكرار ، فما يُنجزُ فِعلاً دائماً يُعبرُ عن الجديد ، وليس تكرارَ لتجارب سابقة)[89] .

فالكفايةُ اللُّغويَّةُ إذا منبعٌ لتوليدِ الألفاظِ والتَّراكيب ؛ لأنَّها تسمحُ بـ(**إمكانيـة إبداع عددٍ لا محدودٍ من الجُملِ الصحيحةِ غير متوقعة مع التَّـحرر من الجُملِ الجاهزةِ ؛ لأنَّ الكفايةَ تُشيرُ إلـى إمكانيةِ توظيفِ اللُّغةِ أداة حُرَّة للفكرِ**)[90] ، فضلاً عن أنَّها تَسمحُ لمُمتلكيها بتقويم ما يَسمعُونهُ من اللُّغةِ صِحةً وخَطأً بالاستعانةِ بالنظام اللُّغويّ المتواري فِي مُكوّناتها ، ويَتصفُ هذا النظامُ التوليديُّ التحويليُّ بالشموليَّةِ فِي دراسةِ اللُّغةِ كماً وكيفاً ، فـ(التناولُ التَّوليديَّ **لا يقنعُ بالاقتصارِ على تَـنظيمِ جميعِ أشكالِ الوَقائعِ اللُّغويَّـة** كالجُملِ والعِباراتِ ، **وإنَّـما يَـنزعُ إلـى أن يُنتـجَ أشكالاً لِـما لا يَقعُ منها**)[91] ، وهذا يُظهرُ الجانب الإبداعيّ فِي اللُّغة ، ويُبرزُ أهمية دراسة موضوع الكفاية فِي الوقتِ ذاتهِ .

والكفايةُ تضمُ بين طياتها مُفردات اللُّغةِ ونُظم تراكيبها فضلاً عن معانيها ، إذ هي (**من ناحيـة الكم تعبرُ عن اللُّغة بكاملها** ؛ لأنَّها تُمثلُ مقدرةَ مُتكلّمِ اللُّغةِ على إنشاءِ وفَهمِ كلَّ جُملِ لغتهِ ، **ومن حيث الكيف فالكفاية لا تَخضعُ لمؤثرات داخليَّـة ولا خارجيَّـة** ؛ لأنَّها فِي حالةِ كُمُون ، وما يتعرضُ للمُؤثراتِ هو الإنجاز الفعلي)[92] ، لذلك فإنَّ اللُّغةَ عند تشومسكي عمليَّةٌ إبداعيَّةٌ مثاليةٌ ؛ لـ(أنَّ كُلَّ مُتكلّمِ بلغةٍ هي لُغته الأُم يستطيعُ أن يُركّبَ منها ما لا نهاية لعددهِ من العبارات والجُمل ، من دون أن تكون هذهِ الجُمل قد ذُكرت لهُ من قَبل)[93] .

فالفطرةُ اللُّغويَّـةُ تُساعد المُتكلّمَ فِي إبداع صورٍ لُغويَّةٍ غير مَحدودةٍ من قواعد مَحدودةٍ ، كما أنَّ القدرةَ المختزنـةَ فِي الكِفاية اللُّغويَّة ذات الطابع الفطريّ تستمدُ نظامها الإنتاجيّ من القوَّة التوليديَّة للملكة اللِّسانيَّة ، وما هي إلا (**عمليَّـة إبداع تُحدّد أُطرها مَجموعُ القواعد الفطريَّـة المُختزنـة فـي الكفايـة اللُّغويَّـة** لدى مُتكلّمِ اللُّغة الذي على الرَّغم من محدودية خبرتهِ مع المُعطيات اللُّغويَّة لعمليَّـة الكلام ، لديهِ مقدرة لُغويَّة فطرية كاملة لنظام لغتهِ الأُم ، وهذهِ المقدرة الإبداعيَّة لمُتكلّمِ اللُّغة المِثالي هي التي تُمكنهُ من النظام النَّحويّ للغتهِ)[94] .

(د) الكفايةُ اللُّغويَّـة مهارةٌ لبنـاءِ المُعطيات ، ولها قابليـةُ الاكتسابِ والتَّنميـةِ

إنَّ بناءَ اللُّغةِ مُهمةٌ تبدأ بشكلٍ غريزيّ فطريّ من خلالِ الملكة اللِّسانيَّة ، وتتأثر بالمُحيط اللُّغويّ ؛ لكنَّها تنمو وتتطور بالدِّربةِ والممارسةِ الفعليَّةِ للغةِ بمساعدةِ الجهاز المفاهيميّ الذي يكتنزُ القواعد الحاكمة للاستعمالِ اللُّغويّ باتجاهِ أن يكونَ المُتكلِّمُ مثالياً فِي مَلفوظاتهِ وتراكيبهِ ، فـ(**المُعطيات اللُّغويَّة: هي الأدلة التَّجريبيَّة المُختلفة التي تعتمد عليها النَّظريَّة**)[95] أي نظرية كانت ؛ بقصدِ التمكُّنِ من سَبرِ أغوار الظواهر اللُّغويَّة ؛ ثُمَّ يعملُ اللِّسانيُّ على دراسةِ تلك الظواهر، وتحليل مُكوناتها من ملفوظات وتراكيب لاحقاً ، ثُمَّ الكشف تالياً عن النظام القواعدي الذي يَحكمها ، فـ(القواعد اللُّغويَّة هي التي تُكوِّنُ تصور المَعرفةِ المُكتسبةِ أو تُؤلفُ أحد المكوِّنات الأساسيةِ لهذهِ المعرفةِ)[96] .

أما الاكتسابُ فهو عملية تعلُّم شخص للغة ما باستعمال آليات تلك اللُّغة للتنميةِ[97] ، فضلاً عن أنَّهُ مُصطلحٌ يُستعملُ للإشارةِ إلى (**تلك العملية الاعتباطية لاستقبال اللُّغةِ وانتجاها فِي ظروف التعرُّض إلى عمليات فَهم اللُّغة واحتوائها فِي ذهن المُتعلِّم عندنا يكون انتباهه مُنصباً على المعنى بدلاً من الشكل أو البناء اللُّغويّ**)[98] ؛ لأنَّ الاكتسابَ اللُّغويَّ عمليَّةٌ فطريَّةٌ تَجري داخل ذهن الانسان ، وتُشيرُ إلى المَقدرةِ اللُّغويَّةِ للمُتكلِّمِ على استعمالِ اللُّغةِ فِي حَالةِ الاتصالِ بغيرهِ بصُورةٍ طَبيعيَّةٍ ، فالمُتكلِّمُ يُولَّدُ وهو مُزودٌ بِجهاز اكتساب اللُّغةِ – أي الملكة الفطرية – الذي يُمَكِّنهُ من استنباط قواعد اللُّغة الخاصة بهِ ، واستعمال المحيط المجتمعي الآني لتلك اللُّغة وتفاعله معهم ؛ لأنَّهُ مُزودٌ بقواعد كليَّة تصلحُ لتَعلُّم أي لغةٍ[99] .

إنَّ الخطوة الأولى لدراسة النحو لأي لغةٍ يجبُ أن تُبنى على افتراض مبدأ الفطرة اللُّغويَّة التي يكتسبُ بها المُتكلِّمُ غريزياً معرفةً ضمنيةً بقواعد لغتهِ ، وشعورُ المتعلِّمِ بوجودِ الكفايةِ اللُّغويَّةِ[100] ، وما يترتبُ على ذلك من احتوائِها على القواعد الكُلِّيَّةِ المنظمةِ لها ، والسِّمة الإبداعيَّة تساعدُ فِي تبلور اللُّغةِ وتطورها ؛ وذلك (**لأنَّها نظامٌ وبنية داخليَّة في عقله ، يجبُ عليه سبر أغوارها**)[101] .

فإذا تمكَّنا من التأسيس لهذهِ المبادئ فِي ذهن المُتعلِّم فإنَّنا نستطيع ترقية فطرتهِ اللُّغويَّة بدراسة النظام اللُّغويّ من ناحية معرفيَّة إدراكيَّة من جهة ، وجعلها تنمو بكثرة السَّماعِ ، ومُمارسةِ الكلام ، والتعودِ على صياغتهِ بصُورهِ المختلفةِ من حَديثٍ وحِوارٍ وخِطابةٍ وإلقاءٍ وكتابةٍ من ناحيةٍ استعماليَّةٍ من جهةٍ أُخرى[102]؛ (**لكي يكتسبَ ما يملأُ بهِ هذه الفطرة اللُّغويَّة ؛ فيزدادُ النمو الدَّاخليّ التَّنظيميّ للقواعد الكليَّة في ذهنه**)[103]، وتزداد الفعالية فِي حصول الاكتساب اللُّغويّ إذ ما تمَّ الانطلاق من إجراءات لسانيَّة تقوم على منهجية التكامل والتَّفاعل بين عناصر اللُّغة ومكوناتها تركيباً ودلالةً واستعمالاً[104].

وتعدُّ عمليَّة اكتساب اللُّغةِ المرحلة الأُولى للكفاية اللُّغويَّة التي تُشكِّلُ ثمرةً من ثمراتِ الإكتسابِ بل ونتيجةً متوقعةً لها ؛ لأنَّ الاكتسابَ من العوامل الكبرى للوصولِ إلى الكفايةِ اللُّغويَّةِ المنشودةِ ،

فهما (**مفهومان مُتلازمانِ لا ينفكُ أحدهما من الآخرِ، وإذا لـم تكنْ عمليَّـةُ اكتساب اللُّغةِ فِي ظروفها الطبيعيَّـةِ أو النظاميَّـة**)[105] ، ولا يتوقعُ المرءُ كفايةً لُغويَّـةً يُعوَّلُ عليها إذا اعتلَّتْ المراحل الأساسية للكفايةِ اللُّغويَّةِ أو انتفت شروط بناءها (**والفرق بينهما أنَّ الاكتسابَ هو أداةُ الوصولِ إلى الكفايـةِ، وليست مرحلة أدنى منها ، فكلَّما اكتسبَ المتعلِّمُ شيئاً أو كـمَّـاً جديداً من اللُّغةِ زادت كفايتُـهُ أو مستوى كفايتهِ اللُّغويَّـةِ)**[106].

إنَّ الاكتسابَ اللُّغويّ يعتمدُ على العمليات العقلية التي تسهم فِي تخرين اللُّغة والقدرة على الاستدلال والتَّجريد والتَّعميم ، فضلاً عن أنظمة الاستقبال اللُّغويّ التي تحدث فِي ذهن الفرد من غير تدخل خارجي ، وتكون جاهزةً على نحو فطري عند مُتكلِّمي تلك اللُّغة[107] .

(هـ) الكفايةُ اللُّغويَّـة مُكـوِّنٌ أساسٌ للُّغةِ ، وهدفٌ لدراسةِ كـلِّ نظريةٍ لسانـيَّـةٍ

إنَّ الكِفايةَ اللُّغويَّةَ تتضمن النظام المَعرفِيّ بكلِّ سِماتهِ ومُكوِّناتـهِ ، إذ (هي مَجموعةٌ من القواعد التي تُسَيرُ وتُوجِّهُ السُّلوكيات اللُّغويَّـة ؛ **فهي قَواعدُ مُوجِّهـةٌ ، ولا تكونُ قابلةً للمُلاحظةِ** إلا عن طَريقِ الأداءِ اللُّغويّ الناتجِ عنها)[108] ؛ لذلكَ تولَّدت لدى مُتكلِّمي اللُّغةِ – بحُكمِ مَعرفَتِهم بها وامتلاكهم لنظامها – القدرةُ على التَّقويمِ من خلال الحكم بصَوابيَّةِ التَّراكيبِ ومقبوليتِها أو تخطئتِها ورفضِها[109] .

فالكِفايةُ هي (**الهدفُ الأساسُ الذي ترمي كـلُّ نَظريَّـةٍ لسانـيَّةٍ إلى تَحقيقه**)[110] ، وذلكَ نابعٌ من الرَّغبة فِي اعتماد صفة الشموليَّة ، والحرص على تحقيقها عند بناء النظريات اللِّسانيَّة ؛ فغايةُ النظريَّـة التَّوليديَّـة مثلاً هو (**الوُصولُ إلى تقعيدٍ عـامٍ وشَـاملٍ يَصدقُ على جميعِ الجُملِ التي تتكوَّن داخلِ اللُّغة بصُورةٍ صَحيحةٍ ، وكذلك في التنبؤ بِجملٍ أُخرى صَحيحة** تَعكس معرفتنا الداخليَّة بهذهِ اللُّغة)[111] .

واللُّغةُ عبارةٌ عن مَلكةٍ فطريَّـةٍ تولَـدُ مع الإنسانِ ، وتتجلى بقُدرةِ كلِّ ناطقٍ لها على بناءِ ، وفَهمِ ، وإدراكِ ما لا حصر لـهُ من الجُملِ ، وذلكَ باستعمالِ نَسقٍ صُوريٍّ وقواعديٍّ مُتماسكٍ يُشكلُ النظـامَ الإدراكـيَّ للعقلِ ، وقِوامهُ جُملةٌ من المبادئِ الثابتةِ ، والأنظمةِ العامَّةِ التي يُطلقُ عليها الكُلِّياتُ النحويَّةُ ، وهذهِ الكُلِّياتُ (**يُعتقدُ أنَّـها قـادرةٌ على التَّحكُّمِ في جميعِ اللُّغاتِ ؛ الأمرُ الذي أدى بهذه الكُلِّيات إلى تُشكيلِ موضوعِ النَّحوِ الكُـلِّـيِّ** الذي يهتمُ أساساً بتفسيرِ الحالـةِ الأوُلـى السَّابقةِ على كلِّ تَجربـةٍ بالنسبةِ لتلكم الملكةِ التي ينماز بها المُتكلِّمُ الناطقُ باللُّغةِ)[112] .

إذا فالكفايةُ اللُّغويَّـةُ هي المُسيرة لنظاميَّة اللُّغة ، لأنَّها المعرفةُ الضمنيَّةُ بقواعد اللُّغةِ التوليديَّةِ التي يكتسبُها المُتكلِّمُ المِثاليُّ ، وتمثلُ مكوِّناً أساسياً من مُكوِّنات النَّحو الكُليّ – ويُشاركها فِي ذلك الصوتُ والدَّلالـةُ – وتغييرُ النظرةِ إلى النَّحوِ من كونهِ عِلماً بالقواعد المِعياريَّـةِ إلى اعتبارهِ مَلكـةً إبداعيَّةً

تُولِّدُ جُملاً غير محدودةٍ من عمليات محدودةٍ يمثلُ تَحولاً مَنهجياً كبيراً يشبهُ إلى حدٍّ كبيرٍ حالَ اللُّغةِ إجمالاً ، إذ يعملُ المُتكلِّمُ فيها على انتاجِ جُملٍ غير محدودةٍ من أصواتٍ محدودةٍ[113] .

واللُّغةُ بصفتها الاجتماعيَّة تمثلُ شَكلاً من أشكالِ السُّلوكِ ، فهي حَصيلةٌ ظَاهرةٌ لعمليَّة التَّدعيم الإجرائيّ بآليةِ التَّكرارِ عند السُّلوكيين ، وتعتمدُ الدِّراسة العلميَّة لها على المُلاحظةِ المُباشرةِ باستعمالِ الحَواسِ ؛ لأنَّ اللُّغة من وُجهةِ نظرِ السُّلوكيّين عبارةٌ عن (**مَجموعة عادات صوتيَّة يكفيها حافز البيئة ، فلا تتعدى برأيهم كنها شكلاً من أشكالِ الحافزِ**)[114] .

والاستجابةُ لهذا الحافزِ تكون عندما يَسمعُ مُتكلِّمُ اللُّغةِ جُملةً مُعيَّنةً أو يَشعُرُ بشعورٍ تِجاهَها ، لتَحصلُ عندهُ استجابةٌ كلاميَّةٌ من دونِ أن ترتبطَ بأيّ شكلٍ من أشكالِ التَّفكيرِ ، (فالاستجابةُ الكلاميَّةُ مُرتبطةٌ بصورةٍ مُباشرة بالحافزِ ، ولا تتطلبُ تدخلَ الأفكارِ أو القواعد النَّحويَّةِ)[115] .

المبحث الثاني : أنواعُ الكِفاياتِ اللُّغويَّةِ في الدَّرسِ اللِّسانيّ

يُمكنُ تَقسيمُ الكِفايةِ اللُّغويَّةِ على ثلاثةِ أنواعٍ هي : (الكِفايةُ المُلاحظيَّةُ ، والكِفايةُ الوَصفيَّةُ ، والكِفايةُ التَّفسيريَّةُ) ، وهي مُرَّتبة مع بعضها وتمثلُ سُلَّماً يَبدأُ بالمُلاحظةِ الوَاقعةِ في أسفلهِ ، ويتوسطه الوصف ، وتَعلُوهما الكِفايةُ التَّفسيريَّةُ التي تُعدُّ الأهم عند التوليديَّين[116] ، وأودُ توضيحَ هذهِ الكِفاياتِ بأنواعها على النَّحو الآتي :

أولاً : الكِفايةُ الملاحظيَّةُ (Observational Adequacy) :

تعدُّ الكِفايةُ الملاحظيَّةُ شرطاً أساساً فِي البحثِ اللِّسانيّ ، إذ يتمُّ البدءُ منها لاكتشافِ الظاهرةِ اللُّغويَّةِ ، وتعدُّ من العَواملِ التَّجريبيَّةِ عند اللِّسانيَّينَ وإن اختلفوا في موضوعها ، إذ يرى السُّلوكيُّون أنَّ المُلاحظةَ تَكونُ للعناصرِ اللُّغويَّةِ القابلة للمُلاحظةِ والانتباه يتركز عليها ، أما التَّوليديُّون فيرون أنَّ المَعرفةَ اللُّغويَّةَ للمُتكلِّمِ السَّليقيّ هي المَوضُوعُ الحَقيقيُّ للمُلاحظةِ ؛ لذا فإنَّ العناية تنصب على أنماط الجُمل[117].

إنَّ العِنايةَ بِهذا النَّوع من الكِفاياتِ قَليلٌ ؛ لأنَّها تركزُ على أنماطِ الجُملِ ، وتتعدى مُستوى المُلاحظةِ المُباشرةِ ، فضلاً عن أنَّ اعتماده على حَدسِ اللِّسانيّ ومهاراتهِ الذي يُعدُّ طريقةً للكشفِ عن المعرفةِ اللُّغويَّةِ للمُتكلِّمِ سواء أ كان ذلك فِي التَّعبيراتِ اللُّغويَّةِ أم الجُملِ المُمكنةِ فِي اللُّغةِ أم الخصائص البنيويَّة المُشتملة عَليها ، وهذهِ الأمورُ لا يمكنُ الاعتمادُ فيها على فكرةِ الملاحظةِ المباشرةِ[118] ؛ وذلك لأنَّ وظيفةَ الألسنيّ أن (**يُحللَ المادَّةَ بالإستنادِ الى تقنياته ونظرياته العلميَّة**، فِي حين أنَّ مُتكلِّمَ اللُّغةِ يُدلي أمامنا بالمَعلُوماتِ حول الجُمل التي تَسائلَ حَدسُه حولها ، فنتوصلُ من خلالِ مُساءلةِ حَدس المُتكلِّمِ اللُّغويّ إلى كِفايتهِ اللُّغويَّةِ)[119] .

إنَّ الحَدسَ اللُّغويَّ أو المُلاحظةَ هي جزءٌ لا يتجزأ من الكِفايةِ اللُّغويَّةِ ، وفيها تَمثيلٌ لمَعرفةِ المُتكلّمِ الضمنيَّةِ بقواعد اللُّغةِ ، فهي (تلك المَقدرةُ التي تَسمحُ لِمُتكلّمِ اللُّغةِ بتمييزِ الجُملِ النَّحويَّةِ الصحيحةِ من الجُملِ الفَاسِدةِ)[120] ، فإطلاق الأحكام بأُصولية جملةٍ أو تركيب ما من المهارات التي يُجيدها المُتكلّمِ فطرياً ، ومن المُمارسات اللُّغويَّة التي يُظهرُ فيها كفايته اللُّغويَّة ؛ لذلكَ يَجدرُ باللِّسانِيِّ مُلاحظتها والبناء عليها ، فضلاً عن أنَّ المُهمةَ الأساس لمُتَكلّمِ اللُّغةِ تَتمثلُ بتَكْوِين المُعطيات اللُّغويَّة من الأصولِ والقواعد اللُّغويَّةِ التي يَرغبُ الألسُنيُّ بفَحصِها ودراستِها لاحقاً[121] .

فاللُّجوءُ المُنظمُ إلى الحدسِ اللُّغويِّ الخاصِّ بمُتكلّمِ اللُّغةِ (**يُتيحُ للباحث الألسنيّ من خلاله مُلاحظةِ المَسائلِ اللُّغويَّة المُثيرةِ للاهتمامِ ، واستنباط القوانين اللُّغويَّة الكَامنة ضمن الكفاية اللُّغويَّة** ، فالحدسُ اللُّغويُّ إذاً هو الذي يُكوّنُ المُعطيات اللُّغويَّة التي يَرغبُ الباحثُ فِي دراستِها)[122] .

إنَّ الحدسَ عند المُتكلّمِ يعدُّ حُكماً قاطعاً على مقبولية الجُمل ، وهو يَشبهُ المُدونة الكلاميَّة الواصفَة لمكوّنات الجُمل التي قالها مُتكلّمِ لغةٍ ما ، ومهمةُ المُتكلّمِ هي استعمالها وتوظيفها فِي التمييز بين البنيات اللُّغويَّة المتنوعة[123] .

لكنَّ اللُّجوء إلى حدسِ المُتكلّمِ لا يعني اعتمادَ آرائهِ المتعلقة بالبناء اللُّغويّ ، إذ يُعتنى بالتقييمات التي يصدرها للجُمل التي تُعرضْ عليهِ لرصدِ كفايتهِ النحويّة ، إذ (لا بُدَّ فِي هذا الاطار من أن نُميز بين الحدس اللُّغويّ الخاص بمتكلّمِ اللُّغةِ ، وبين حدس الألسنيّ الذي يقومُ بتحليل اللُّغةِ .

فمُتكلّمِ اللُّغة نلجأ إليه فقط من حيث أنَّه يُقدّمُ لنا المعلومات حول ما يَشعرُ بأنَّه قائمٌ في لُغته ، ولا يُمكنُ بالتالي اللُّجوء إليه ليُقدّمَ لنا الآراء حول طرائق تحليل المادة اللُّغويَّة)[124] .

ثانياً : الكِفايةُ الوصفيَّةُ (Descriptive Adequacy) :

تلك الكفايةُ التي تُعنى بـ(**وَصفِ قُدرةِ المُتكلّمِ المثاليّ وَصفاً صَحيحاً**)[125] ، وذلك من خلال تَوليدِ الجُملِ المُمكنةِ والوَصفِ البنيويّ لها فضلاً عن قياسِ مدى صِحتها ، فالأوصافُ البنيويَّةُ التي يَسندها النَّحو إلى الجُملِ أو التَّراكيبِ ، والفُروقُ التي يُقيمها بين الجُملِ أو التَّراكيبِ السَّليمةِ التَّكوين ، والجُملِ أو التَّراكيبِ المُنحرفةِ عن قَواعدَها البنيويَّةِ التي يَنبغي أن تُطابقَ حَدسَ المُتكلّمِ اللُّغويّ اتكاءً على المَعرفةِ اللُّغويَّةِ التي يَملِكُها فِطرياً[126] .

ويمكننا القولُ أيضاً إنَّها (**كفايةٌ خارجيَّةٌ تقومُ على وَصفِ جُملِ المُتكلّمِ**)[127]، بشرطِ أن تكونَ الجُملُ صَحيحةً نَحوياً بغض النَّظر عن المعنَى الذي تُعبرُ عنهُ تلك الجُمل أو التَّراكيب ، والأهميةُ تَكمنُ فِي مُحاولةِ قِياسِ قُدرةِ المُتكلّمِ الفِطريَّةِ على تَوليدِ الجُملِ أو التَّراكيبِ وتَأليفها بنيويَّاً مع الالتزام بالصّحةِ القَواعديَّةِ التي تُعدُّ شَرطاً مُلزِماً لتحقيقِ المَقبوليَّة عند المُخاطَب ، فـ(**كفايةُ النَّحوِ**

الوَصفيَّة إذن تقومُ على أسسٍ خارجيَّةٍ تتعلَّقُ بما إذا كان يتنبأُ بالطَّريقة التي يَفهمُ بها المُتكلّمُ جُملاً يَتمُّ اختيارها بصفةٍ اعتباطية)[128].

وتَملكُ النُّظمُ النَّحويَّةُ ذات الكِفايةِ الوَصفيَّةِ قُدرةً تَوليديَّةً قويّةً نظماً واستعمالاً ، ويُعرَف ذلك من خلال تخصيصها لكلِّ جُملةٍ بَياناً لبنيةِ الجُملةِ المُولَّدة ، وتَفسيرُ طَريقةِ التَّوليدِ تَتمُّ بتقسيمِ وحداتِ الجُملةِ النَّحويَّةِ إلى مُكوّناتها من وُحداتٍ أساسيةٍ و وُحداتٍ فرعيةٍ كالفعل ، والفاعل ، والمفعول به ، ثُمَّ الإشارة إلى طَريقةِ حُدوثِ التَّرابطِ بينها وبيان عِللهِ ، هذا فضلاً عن أنَّ **الكِفايةَ الوَصفيَّةَ تَبحثُ عن طَريقةٍ لتَفسيرِ ظاهرةِ اللُّغاتِ ذات السِّماتِ الخَاصَّةِ مثل اللُّغة العربيَّة**[129] .

إذ يُوجِبُ هذا النَّوع من الكِفاياتِ على النَّظريَّة اللِّسانيَّة تَحديدَ مَفاهِيم معينة ، نحو : الجُملُ المُمكِنةُ ، والوَصفُ البنيويُّ لها ، والقَواعدُ التي تَتحكمُ بها ، وهذا يَتوافقُ مع ما طَرحهُ تسومسكي الذي يرى أنَّ الكِفايةَ اللُّغويَّةَ يَجبُ أن تكونَ قَادرةً على تَوليدِ الجُملِ المُمكنةِ ، ووضع الأوصاف البنيويَّةِ لها ، وبناءُ القواعد الوَصفيَّةِ بشكلٍ يَضمنُ نَحواً كَافياً وَصفيَّاً لكلِّ لُغةٍ طَبيعيَّة ، فضلاً عن تَعيينِ طَريقةٍ لتحديدِ الوَصفِ البنيويّ للجُملِ[130] .

وتُختَزَلُ وظيفةُ هذا النَّوعِ من الكِفاياتِ فِي بناءِ إطارٍ عامٍّ للأوصافِ اللُّغويَّةِ ، والوقوفِ على أدلةِ صحتِها أو تطابُقِها مع حدس المُتكلّمِ اللُّغويّ المثاليّ[131] ، **فكِفايةُ النَّحوِ الوَصفيَّةِ تكمنُ فِي (وَصفِ قُدرةِ المُتكلّمِ وَصفاً تحليلياً يتعلَّق بفهمِ الجُملِ التي يَختارها المُتكلّمُ أثناء كلامه)**[132] ، فالنَّحو الذي يُقدِّمُ تَفسيراً كَاملاً ودَقيقاً لخَصائِصِ اللُّغةِ ، ويصفُ ما يَعرفهُ مُتكلّمُ اللُّغةِ يُمكن وَسمهُ بالكِفايةِ الوَصفيَّةِ.

واقتصرَ السُّلوكيُّونَ قبل ذلك على دراسةِ الظواهرِ اللُّغويَّةِ دراسةً وصفيَّةً من دون تَأويلِها أو تفسيرِها ، إذ إنَّ ممارستهم البحثية مبنيةٌ على الملاحظةِ والوصفِ والتَّصنيف ، **أما التَّوليديُّون فكانت لهم عِنايةٌ بالعُمومياتِ أو الكُلّياتِ اللُّغويَّةِ ؛ لذا حاولوا صَوغَ قَواعدَ عَالميَّة تَنطبقُ على اللُّغاتِ جميعها** ، وذلك بوساطةِ تحديدَ المَبادئِ والأُسسِ المُفسرةِ للظواهرِ الخارجيَّةِ فيها ، واعتمادهم على التَّفسيرِ والاستنباطِ كوسائل بحثية للكشفِ عن المعرفةِ اللُّغويَّةِ الكامنةِ في الذهنِ[133] .

ويُشترطُ لنجاحِ الكِفايةِ الوصفيَّةِ أن تكونَ الوسائلُ التي تُستعملُ لدراسة الظواهرِ اللُّغويَّةِ مُتنوعةً ، وأن تستطيعَ القواعدُ النَّحويَّةُ وَصفَ مَعرفةِ المُتكلّمِ اللُّغويَّةِ وَصفاً صَحيحاً ، ويتضحُ ذلكَ من خلال تَمثيل العِباراتِ تَمثيلاً مُتمايزاً داخلَ الوَصفِ اللِّسانيّ ؛ لذلك **أولى التَّوليديُّون الكُلّيات اللُّغويَّة عِنايةً كبيرةً ؛ لوضعِ التَّمثيلِ اللِّسانيّ للألفاظِ والتَّراكيب ، ووَصفِ مُستوياتها تَعاقبياً**[134].

ثالثاً : الكِفايـةُ التَّفسيريـَّةُ (Explanatory Adequacy) :

وتُعنى هذهِ الكِفايةُ بقُدرةِ المُتكلّمِ على تَفسيرِ الألفاظِ والتَّراكيبِ ، فضلاً عن الأسبابِ التي تَجعلُ المُتكلّمَ قادراً على اكتسابِ اللُّغةِ من خلال امتلاكهِ لمَلكةٍ لُغويَّةٍ تَنطلقُ من الاستعدادِ الفطريّ الكَامنِ

في ذهنهِ لإنشاء الجُملِ ، وطريقة انشاءِ التَّراكيبِ عند المُتكلِّمِ ، **إذ يهدف الألسنيُّ من خلال هذهِ الكِفاية إلى (بناءِ نَظريَّة اكتساب اللُّغة ، ورصد الطاقات الفِطريَّة النَّوعيَّة التي تَجعلُ هذا الاكتسابَ مُمكناً)**[135].

ولعلَّ الانتقالَ من وَصفِ حَدسِ المُتكلِّمِ اللُّغويّ إلى تفسيرِ هذا الحدسِ يجدرُ بهِ أن يتمَّ عن طريقِ فَرضيَّةٍ تَجريبيَّةٍ تتَعلَّقُ بالاستعدادِ الفِطريّ للمُتكلِّمِ ، وأسلوبهِ فِي تنظيمِ المَعلُوماتِ التي يَملُكها ، والبَرهنةِ على صِحةِ القَواعدَ التي يَلجأُ إليها بدلائلَ لغويَّةٍ داخليَّةٍ مُستمدةٍ من عِلاقتهِ بالنَّظريَّةِ اللِّسانيَّةِ اللُّغويَّةِ التي يَنتمي لها[136] ؛ وذلك لأنَّ **(الكِفايةَ التَّفسيريَّةَ تَقومُ على المُفاضلةِ بين الانجاءِ)**[137] ، وهذا يعني أنَّها تَعملُ على انتقاءِ نَحوٍ كافٍ وَصفيَّاً على أَساسِ ما توافرَ من المُعطياتِ اللُّغويَّةِ من أجل اختيارِ الأفضلِ ، ثُمَّ يَتبعُ ذلكَ اختبار تلك القواعد من خلال التَّجريبِ والتَّقويمِ[138] .

فالنَّحو يُمثلُ المَعرفةَ اللُّغويَّةَ الناتجةَ عن مقاييس مُعينةَ كجزءٍ من نِظامٍ إدراكيٍّ طَوَّره وعي المُتكلِّمِ والمُخاطَبِ بشكلٍ طَبيعيٍّ كاشفاً عن النَّحوِ الكُليّ الذي يَقومُ على العُمومياتِ أو الكُلّياتِ اللُّغويَّةِ ، أما النَّحوُ الوَصفيُّ فتأسَسَ على ما تَوفَّر من أدلةٍ لُغويَّةٍ تُسهمُ فِي تَكوّن افتراضاتٍ لُغويَّةٍ مُعينةٍ تَتسمُ بالتَّجريدِ مُشَكِّلةً النَّحوَ الكُليَّ الذي يتضَمّنُ أنظمةً بِنيويَّةً مُتشابكةً تَتألفُ منها مَبادئُ اللُّغةِ ، وتَحتاجُ هذهِ الافتراضاتُ اللُّغويَّةُ إلى **التَّفسيرِ والتَّجريبِ والتَّقويمِ** ؛ لتتحققَ لها الكفايةُ التَّفسيريَّةُ التي تسعى إلى الكَشفِ عن آلياتِ اكتسابِ اللُّغةِ عندَ مُتكلِّميها[139].

حاولَ "تشومسكي" ربطَ أكبر عددٍ مُمكنٍ من الظواهرِ اللُّغويَّةِ بقيودٍ خاصَّةٍ تُكوّنُ مَجموعةً من الأحكامِ التي يُرافقها مبدأُ التَّفسيرِ ، وتكونُ مُنسجمةً تَنظيميَّاً ومَقبُولةً نَظريَّاً ؛ من أجلِ بناءِ مَوقفٍ شَاملٍ يُفسرُ النِّظامَ النَّحويَّ ومَفاهيمهِ التي يَقومُ بها وعليها ، نحو : **تفسير الحالات الاعرابيَّة ، والتَّطابق ، والتَّقدير ، والحذف**[140] .

إنَّ اعتمادَ "تشومسكي" على التَّراكيبِ النَّحويَّةِ بشكلٍ كَبيرٍ جعلَ من المُكوّنِ الدَّلاليّ مُكوّناً تسعى اللِّسانياتُ التَّوليديَّةُ للوُصول بهِ إلى مستوى الكِفايةِ التَّفسيريَّةِ من خلال البحثِ فِي الخصائص العامَّة للغاتِ ، **ومُعالجةِ قضايَّا اللُّغةِ ، مثل : الاكتساب ، وتحليل الجُملِ ، ومَشاكل اللُّغةِ ، واكتشاف التَّفاعلِ القائمِ بين المَبادئِ والوَسائطِ اللُّغويَّة**[141]، بفعلِ امتلاك هذه اللُّغاتُ جملةً من الخَواصّ الإستنباطيَّةِ التَّفسيريَّةِ[142] ، ومن هنا ربطَ التَّوليديُّون الخواصَّ الإستنباطيَّةَ بالكِفايةِ التَّفسيريَّة عند دراسةِ اللُّغاتِ .

وفي الوقتِ الذي تُقدِّمُ فيهِ الكِفايةُ الوَصفيَّة وَصفاً دَقيقاً وكاملاً لخواصّ كُلّ لُغةٍ وأنظمةِ قواعدها ، وتتجسدُ من خلالها ، فإنَّ الكِفايةَ التَّفسيريَّةَ تَتَحققُ بصياغةِ المَبادئِ الفِطريَّةِ الكَامنةِ في ذهنِ

المُتكلِّمينَ ، والتي تَخضعُ لها كلُّ اللُّغاتِ ، وبذلكَ تتكاملُ مع الكِفاية الوَصفيَّةِ ؛ إذ تُقاسُ أهميةَ كُلِّ نَظريَّةٍ بما يُمكنُ أن تَشتَملَ عليهِ من مَبادئَ كُليَّةٍ ثَابتةٍ[143] .

وما لبثت أفكارُ "تشومسكي" بالتَّوسعِ تدريجياً عند أصحابِ نظريَّةِ النَّحو الوَظيفيّ ؛ لكونها إثباتاً للنَّمذجةِ فِي النَّظريَّاتِ اللِّسانيَّةِ عُموماً ، فضلاً عن مُناسبتِها لأفكارِ نظريَّةِ النَّحو الوَظيفيّ وأهدافها ؛ مما دفعَ اللِّسانِيَّ "سيمون ديك" إلى دَمجها فِي مَناهج التَّحليلِ الوَظيفيّ ؛ وذلك لأنَّ **القواعدَ القادرةَ على تَحقيقِ الكِفاياتِ اللُّغويَّةِ لابُدَّ أن تكونَ قَادرةً على تحقيقِ أهداف النَّحو الوَظيفيّ** ، فضلاً عن قُدرتِها على الاندماج فِي النَّظريَّة اللِّسانيَّة الوَظيفيَّة[144] .

وتسعى نظريَّةُ النَّحو الوظيفيّ إلى تَحقيقِ الكفاية اللُّغويَّة التي تَتجاوزُ كفايةَ الوَصفِ إلى كفايةِ التَّفسيرِ الذي لهُ فروعٌ تداوليَّةٌ ونفسيَّةٌ ونمطيَّةٌ ، ويَحصلُ ذلكَ من خلال رَبطِ دراسة اللُّغةِ بثلاثةِ أُمورٍ أساس ، هي : **قدرةُ المُتكلِّمِ والمُخاطَبِ ، واكتسابِ اللُّغةِ ، والنَّحو الكُليّ** ، وهذهِ الأُمورُ تعدُّ مُنطلقاتٍ مَنهجيَّة لنظريَّةِ النَّحو الوظيفيّ[145] ؛ لذلك أصبحَ لزاماً على الباحثِ الوقوف على أنواع الكِفايةِ التَّفسيريَّةِ ؛ لتَسهيلِ دراستِها ورصدَ تطبيقاتها النَّحويَّةِ ، وهذه الأنواعُ هي :

(1) الكِفايةُ التَّداوليَّةُ (pragmatic Adequacy) :

يرى "تشومسكي" أنَّ الكِفايةَ التَّداوليَّة تختصُّ بـ(**معرفةِ الظُّروف التي تُحيطُ بالاستخدام المُلائم للغةِ** ، فهي تعملُ على وضعِ اللُّغةِ فِي الاطارِ الاستعمالي ، وتربطُ بين مَقاصدِها وأغراضِها من جهةٍ ، ووسائلها اللُّغويَّة من جهةٍ أُخرى)[146] ، **وفهي كِفايةٌ خَارجيَّة عن الكِفاية اللُّغويَّة ؛ لأنَّها ترتبطُ بالمستوى الاستعمالي للغة** ، وهو المستوى الذي يُمثلهُ الأداء اللُّغويّ المُتَسمُ بالتعقيدِ غالباً ؛ لصعوبةِ دراستهِ بشكلٍ نظاميّ ، فالمُتكلِّمونَ مُتباينونَ في استعمالاتِهم اللُّغويَّةِ ، **وهي قَسيمةٌ للكفاية اللُّغويَّة** التي تُعنى بدراسةِ المَعرفةِ الذِّهنيةِ للتَّراكيبِ النَّحويَّةِ ودلالاتِها[147] .

فالكفايةُ التَّداوليَّةُ هدفٌ تسعى إلى تَحقيقهِ النَّظريَّة اللِّسانيَّة المُؤهلة للاندماجِ فِي نَظريَّةٍ تَداوليَّةٍ أوسعَ تتمثلُ بالتَّواصلِ اللُّغويّ[148] ، وتَكمنُ أهميتها فِي المُساعدةِ على فَهمِ الكَيفيةِ التي تُستعملُ فيها العِباراتُ اللُّغويَّةُ بالوَسطِ التَّواصليّ ، والكشف عن الخصائصِ البنيويَّةِ للُغةِ عند استعمالِها[149] ، فضلاً عن جعل الأقوالِ والخِطاباتِ المُتلفظُ بها مقبولةً وناجحةً ومفهومةً من خلال التَّواصلِ القائمِ بين المُتكلِّمِ والمُخاطَبِ عن طَريقِ اللُّغةِ[150] .

نلحظ أنَّ المُكوِّنَ التَّداوليَّ يَشملُ المُكوِّنات الصَّوتيَّة والصَّرفيّة والتَّركيبيّة والدَّلاليَّة ، ويتكامل معها بانسجامٍ كُليٍّ تَمهيداً لصياغةِ قواعدَ اللُّغةِ الوظيفيَّةِ ، والقواعد الوَاصفة للعِلاقاتِ اللُّغويَّةِ بين مُكوِّناتها مَشفُوعةً بنماذجَ مُمثلةٍ لها[151] .

ولابُدَّ من مَعرفةِ أنَّ الكفايةَ التَّداوليَّةَ قَائمةٌ على التَّواصلِ الذي يَستندُ إلى مَعرفةِ المُتكلِّمِ بما حوله عند استعمالِ اللُّغةِ ، وادراكه لطبيعةِ المُتلقي ، والظروفُ المُحيطةُ بالحَدثِ اللُّغويّ تَأثُراً وتَأثِيراً ، فمُراعاةُ السِّياقِ ، ومَعرفةُ مُلابساتِ الخِطابِ ومَقاماتِهِ ، وصولاً إلى اختيارِ اللُّغةِ المُناسبةِ لتحقيق التَّواصل فِي ضوءِ مواقفَ مُحددة ، **وكُلُّها مُعطياتٌ ليست لُغويَّةً ؛ لكنَّها تُسهم في تَوجيه الكِفاية اللُّغويَّة عند المُتكلِّمِ بما يُحققُ أهدافه من الخِطاب**[152] .

وبشكلٍ عامٍ فإنَّ **الكِفايةَ التداوليَّةَ : استراتيجيةٌ شاملةٌ تستوعبُ العناصرَ غيرَ اللُّغويَّة التي تقومُ بدورِ المُوجِّه للخطابِ في عمليَّة التخاطُبِ ، فضلاً عن أنَّها مَعرفةٌ يكتسبُها مُستعملُ اللُّغةِ باندماجِهِ فِي المجتمعِ ، وهي تختلفُ عن الكِفاية اللُّغويَّةِ – وإن كانت مبنيةً على أساسها – التي تعدُّ معرفةً غَريزيَّةً فطريَّةً عند المُتكلِّمِ**[153] ، فربطُ اللُّغةِ بشروطِ الاستعمالِ من زَمانٍ ومَكانٍ ووَضعٍ اجتماعيٍّ فضلاً عن مُراعاةِ المُتكلِّمِ والمُخاطَبِ عندَ صِياغةِ الخِطاباتِ يُمثلُ تَجاوزاً للتَّحليلِ التَّركيبيِّ الجُمليِّ الذي تبناهُ التَّوليديُّون إلى تَحليلِ النصِّ والخِطابِ فِي ضوءِ مُعطياتِ السِّياقِ الاجتماعيِّ الذي أخذَ بهِ الوَظيفيُّونَ[154].

وأرى أنَّ الكِفايةَ التَّداوليَّةَ لا تَخرجُ عن أنَّها **وصفٌ لقُدرةِ المُتكلِّمينَ على التَّواصلِ ، ومهارة استعمالِ اللُّغةِ وتوظيفها في التَّفاعلاتِ الاجتماعيَّةِ بفَعاليةٍ سواءً بتوجيه الكَلام أو تأويله** ؛ لأنَّ امتلاكَ اللُّغةِ ومَعرفةَ نِظامِها لا يكونُ مُهماً إذا لم تكنْ لدى المُتكلِّمِ/ السَّامع القُدرةُ على تَوظِيفها فِي المَواقفِ الاجتماعيَّةِ المُختلفةِ ، وهي عمليَّةٌ (**تُمثلُ وعيَ الفردِ بالقواعدِ الحَاكمةِ للاستعمالِ المُناسبِ في المواقفِ الاجتماعيَّة**)[155] .

(2) الكِفايةُ النَّفسيَّةُ (psychological Adequacy) :

وهي هدفٌ تسعى إلى تَحقيقِهِ النَّظريَّة اللِّسانيَّة من خلال رصد إنتاج الخِطاب وفَهمِهِ ؛ أي حين تتطابق النَّماذج النَّفسيَّة للقُدرةِ اللُّغويَّةِ مع السُّلوك اللُّغويّ[156]، ويُحاولُ اللِّسانيُّ هنا تَحديدَ الطريقةِ التي يَبني المُتكلِّمُ بها العِبارات اللُّغويَّة ليقُومَ بتأويلِها بشكلٍ سَليمٍ ؛ لذا يتمُّ التَّركيزُ على مرحلتي **انتاج المُتكلِّمِ للخِطابِ ، وتحليل المُخاطَبِ لهُ وتأويله**[157] .

وهذهِ الكِفايةُ تَتداخلُ فيها اللِّسانياتُ الوَظيفيَّةُ مع اللِّسانياتِ الإدراكيَّة أو النَّفسيَّة ؛ ولذلك تُعرَّف بأنَّها (**الكِفايةُ التي تُحصَّلُ حينَ تكونُ النَّظريَّةُ اللِّسانيَّةُ مؤهلةً لرصدِ إنتاجِ الخِطابِ وفَهمه ، أو حين تكونُ مُطابقةً ما أمكنَ التَّطابقُ للنَّماذجِ النَّفسيَّة للقدرةِ اللُّغويَّة والسَّلوك اللُّغويّ معاً**)[158] .

ولا يرقى النَّحو إلى تَحقيق كِفايةٍ نَفسيَّةٍ إلا إذا كان مُؤلَّفاً من نَموذجين : أحدهما للإنتاج ، والآخر للفَهمِ ، هذا ما أفصحَ عنهُ "سيمون ديك" بقولِهِ : (تَنقسمُ النَّماذجُ النَّفسيَّةُ بطبيعةِ الحَالِ إلى

نماذج انتاجٍ ونماذج فَهمٍ ، وتُحدِدُ نماذجُ الإنتاجِ : كَيفَ يبني المُتكلّمُ العِباراتَ اللُّغويَّةَ ويَنطقها ؟ فِي حين تُحدِدُ نماذجَ الفَهمِ : كَيفيةَ تَحليلِ المُخاطَبِ للعِباراتِ اللُّغويَّة وتأويلِها ؟)[159] .

وتَتحددُ هذهِ الكِفايةُ من خلال مستويين ، **الأوّل** : يقومُ بتَحديدِ الكَيفية التي يتمكَّنُ المُتكلّمُ فيها من تَفعيلِ النظامِ اللُّغويّ المُجردِ فِي ذهنهِ ، واستعمال ذلك فِي انتاجِ الجُملِ والنُّصوصِ وفَهمِها ، أي : **قِياسُ قُدرةِ المُتكلّمِ على تكوّينِ العِباراتِ اللُّغويَّة ثُمَّ انتاجِها كمُنجزٍ لُغويّ** .

أمّا الثاني : فيتعلَّقُ بطُرقِ تَخزينِ المَعلُوماتِ اللُّغويَّةِ واسترجاعِها وقتَ الحَاجةِ ثُمَّ وضعِها فِي سِياقٍ تَداوليّ مُناسبٍ ؛ لغرضِ التَّواصلِ ، أي : **طَريقةُ المُتكلّمِ فِي تَحليلِ المُنجزِ اللُّغويّ إلى مُكوّناته الأوليَّة** ، وهما آليتان مُتلازمتان يَتمُّ تَحصيلُ الكِفايةِ النَّفسيَّةِ باتحادِهما سواءً أ كان على مستوَى بناء الخِطابِ أم تحليلِهِ[160].

إذاً فالنَّحوُ المِثاليُّ : هو النِّظامُ القَواعديُّ القادرُ على وَصفِ وتَحقيقِ الكِفايةِ النَّفسيَّةِ من إدراكٍ وإنتاجِ اللُّغةِ ، ويَكونُ جَامعاً بين ما فِي ذِهنِ المُتكلّمِ وبين ما يَستعملهُ من عِباراتٍ لُغويَّةٍ .

(3) الكِفايةُ النَّـمطيَّـةُ (Typological Adequacy) :

وهي هَدفٌ تسعى إلى تَحقيقِهِ النَّظريَّةُ اللِّسانيَّةُ حين تكونُ مُعدَّةً لوضع قواعد للُّغاتٍ مُنتميةٍ إلى أنماطٍ لُغويَّةٍ مُتباينةٍ فضلاً عن رَصدِ وُجوهِ الائتلافِ والاختلافِ بين هذهِ اللُّغاتِ[161] ، إذ يُبحثُ من خلالها عن الخَصائصِ اللُّغويَّة – سواء أ كانت قَواعديَّةَ أم دَلاليَّةَ أم تَداوليَّةَ – المُشتركة بين اللُّغاتِ الطَّبيعيَّةِ مما يُمكّن المُتكلّمَ أو المُخاطَبَ من تَعلُّمِ أو استعمالِ أي لُغةٍ كانت بالاعتمادِ على قُدراتهِ اللُّغويَّةِ من خلال وضع قوانينَ مُستمدةً من عدّةِ لُغاتٍ تَنطبقُ عليها جميعاً، وهو ما عُرِفَ عندَ التَّوليديَّين بـ(النَّحوِ الكُليّ)[162].

وهذا النَّحوُ يَعتني بدراسةِ الكَفاءةِ اللُّغويَّـةِ المُشتركةِ بين المُتكلّمينَ جَميعاً قبل العِناية بدراسةِ القَواعدَ المُستعملةِ ؛ لأنَّ مَلكةَ اللُّغةِ (هي مادَّةُ بحثِ النَّظريَّةِ العامَّةِ للبنيةِ اللُّغويَّـةِ التي تهدفُ إلى اكتشافِ إطار المَبادئِ والعناصرِ المُشتركةِ بين ما يُمكنُ تَحقُّقُه من اللُّغاتِ الإنسانيَّةِ)[163] .

والفائدةُ من النَّحوِ الكُليّ تَتمثلُ فِي الحدّ من ظَاهرةِ تَعددِ النَّماذجِ اللُّغويَّةِ ، وتَشَتُّتِ وسائلِ صِياغتِها ، فضلاً عن مُحاولةِ تَقليصِ القواعد الفَرعيَّةِ المُتنوّعةِ والمُتعدّدةِ في كُلّ لُغةٍ ، ولكُلّ بابٍ من أبوابِ النَّحوِ ، إذ بها يُمكنُ حصر القواعد البنيويَّة ، وإحصاء الحالاتِ الإعرابيَّةِ ، والنَّماذج التَّركيبيَّة[164] .

والنَّحوُ الذي يتَّصفُ بالكِفايةِ النَّمطيَّةِ ، هو نَحوٌ تَتسمُ قَواعِدهُ بالمُرونَةِ والقُدرةِ على (وَصفِ جميع أنماطِ اللُّغاتِ الطَّبيعيَّةِ ، وهو ما يَستلزمُ مُراعاةَ ظَواهرَ لُغويَّـة مُتعددةً تَنتمي إلى أنماطٍ مُتنوعَةٍ مِن اللُّغاتِ)[165]، ويمكنُ أنْ نرصدَ للكِفايةِ النَّمطيَّةِ عندَ اللِّسانيِّينَ مَفهومانِ ، هما :

الأول: (**يعني وُجودَ كُـلّياتٍ لُغويَّـةٍ دَلاليَّـةٍ وتَـداوليَّـةٍ مُتشابهةٍ بينَ اللُّغات** ، أي : الاهتِمَامُ بالقُواسمِ المُشتركَـةِ العَامَّةِ بينها)[166] على الرَّغم من أنَّ لكُلِّ لُغةٍ خَصائصَ صَوتيَّةً أو صَرفيَّةً أو تَركيبيَّةً تَتميزُ بها عن غيرها من اللُّغاتِ غيرَ أنَّ العِنايةَ تَكونُ بالخَصائص الكُلِّيَّةِ العامَّةِ التي يَقعُ الاتِّفاقُ عليها ، وهي ذاتُ سِماتٍ دَلاليَّةٍ وتَداوليَّةٍ[167] .

الثاني: يَندرجُ فِي هذا المَفهومِ **بيانُ قُدرةِ مَنهجيَّـةِ النَّحوِ وقَواعده على تَفسيرِ الظَواهرِ اللُّغويَّةِ سواءً أ كانت في نَحوِ الجُملةِ أم نَحوِ النصِّ** ، إذ إنَّ العلاقاتَ التي تَحكُمُ مُكوِّناتَ النصِّ هي ذاتُها العلاقاتُ التي تَحكُمُ مُكوِّناتَ الجُملةِ غالباً ، ويُفترضُ بهذهِ الكِفايةِ أنْ تنهضَ بمُهمةِ رَصدِ الفُروقِ الدَّلاليَّةِ والتَّداوليَّةِ بين تلك المُكوِّناتِ ، فضلاً عن وقوفِها على القَواسِمِ المُشتركةِ بينهما ، والكَشفِ عن الكُلّياتِ اللُّغويَّةِ التي تَحكُمُ مُكوِّناتِ كُلٍّ منهما[168] .

إنَّ إيجاد نحوٍ كُلّيٍّ للُغاتِ أمرٌ يَتشاركُ فيهِ علما المنطق والنَّحو ، وفِي ذلك يقولُ الفارابيُّ : (فالمنطقُ يُشاركُ النَّحو بعض المُشاركةِ بما يُعطي من قوانين الألفاظ ، ويُفارقهُ فِي أنَّ علمَ النَّحو إنَّما يُعطي قوانين تَخصُّ ألفاظ أُمةٍ ما ، وعلمُ المنطقِ إنَّما يُعطِي قوانين مُشتركة تعمُّ ألفاظَ الأُمم كلِّها ؛ فإنَّ فِي الألفاظ أحوالاً تَشتركُ فيها الأُممُ جميعها : مثل **أنَّ الألفاظَ منها مُفردة ، ومنها مُركبة ، والمفردة : اسم وكلمة وأداة**)[169] .

فالنَّحو الكُليّ لا يستطيعُ ايجادَ نحو تفصيلي للغات جميعها ، ويتضمن وصفاً لقواعدها ، وتفصيلاً لمضمونِها وتقعيدِها ، ثُمَّ تفسيرِها بصفةٍ شاملةٍ ؛ لاختلافِ اللُّغاتِ عن بعضها بمزايا وخصائص كثيرة ، فمثلاً أن بعض اللُّغات تُقيمُ الفعل فِي أول الجُملِ ، وبعضها الآخر يُقيمهُ بعد الاسم من دون النظرِ إلى فعليةِ الجُملةِ أو اسميتها تَصنيفاً ، فضلاً عن إمكانية تداخلهما معاً فِي بناء التَّراكيب فِي لغاتٍ أُخرى ، فاللُّغةُ العربيَّةُ كغيرها من اللُّغاتِ لها خصائصُ تركيبيةٌ لا تحضرُ فِي غيرها تَتميزُ بها ؛ فمن الصعبِ تحقيق مبدأ الكِفاية النمطيَّة فيها ؛ لذلك بقيَ هذا النوع من الكفايات شعاراً غير مُتحقق تحققاً كاملاً فِي النظريات اللِّسانيَّة كلَّها[170] .

خاتمة البحثِ وأهم نتائجه //

1- الكفاية مزيجٌ من القُدراتِ والمَهاراتِ التي يتمتع بها المُتكلِّمُ بها ويستعين بها فِأي تحقيق انجازٍ مُعيَّن ، وتكونُ مُوجهةً نحو مُهمةٍ مُعيَّنةٍ على دَرجةٍ من الجودةِ ، على الرَّغمِ من أنَّها تُمثلُ الحدَّ الأدنى من المَعرفةِ الأساسية بنظام اللُّغةِ والمَهاراتِ اللازمة لإنجاز مُهمةٍ معيَّنةٍ ، أو تَلبيةِ مُتطلباتٍ مُعيَّنةٍ بشكلٍ مَقبولٍ ، إلا أنَّها تنشدُ أداء أيَّ مُهمةٍ بمستوى مُرضي ، فوظيفتها تلبية الحاجةِ دون اخلالٍ.

2- الكفايةُ بناءٌ افتراضي مثالـيٌّ غيرُ قابلٍ للملاحظةِ ، ويَحتاجُ إلى جُملةٍ من البراهينِ لإثباته ، والتوجهُ إنَّما يكونُ نحو تعيين الوقائع اللُّغويَّة التي يتمُّ الأخذُ بها أو استبعادها بحسب توافقها مع النظام القواعديّ للغةِ ؛ لتحديد مستوى الكفاية التي يمكنُ أن تُصاغَ على شكلِ أهدافٍ تُحددُ مَطالبَ الأداءِ اللُّغويّ التي يَجدرُ بالمُتكلّمِ تأديتِها ، وتُستثمرَ فِي مجالات لغويَّة كثيرة مثل : توليدِ الجُملِ ، والضبطِ اللُّغوي ، وتحصين اللِّسانِ من الزللِ .

3- المَلكةُ وسيلةٌ تفسيريَّةٌ للتَّراكيبِ اللُّغويَّة التي ينطقها المُتكلّمون ، وتُشكلُ المعطياتُ اللُّغويَّةُ جوهرها من مفردات أو تراكيب أو قواعد وقابلة للتحليل ؛ فالملكةُ اللِّسانيَّة نَموذجٌ ذِهنيٌّ فِطريٌّ للتَّحليلِ اللُّغويّ يمثلُ مَهارةَ التَّصرفِ فِي البُنَى اللُّغويَّة .

4- تمثلُ الكفايةُ اللُّغويَّةُ قدرةً كامنةً فِي الذهن ؛ لذا فهي مفهومٌ نظريٌّ ، أما الأداءُ اللُّغويّ فهو التنفيذُ اللُّغويُّ والمظهرُ التطبيقيُّ لها ؛ لكنَّ الكفايةَ اللُّغويَّةَ هي التي تقودُ الأداءَ الكلامـيَّ ؛ لذلك عدَّها التَّوليديُّونَ فِكرةً مَركزيةً ، إذ يَستطيعُ من خلالِها مُتكلّمِ اللُّغةِ انتاجَ عددٍ لا مُتناهٍ من الجُملِ انطلاقاً من عددٍ مَحدودٍ من القَواعدَ .

5- الكفاية اللُّغويَّة تمثيلٌ ذهنيٌّ لآلياتِ الإنتاج اللُّغويّ ، ونظـامٌ ابداعـيٌّ يُولّدُ من خلالهِ ما لا نهاية لـهُ من الجُملِ ، والإبداعُ سمةٌ منبثقةٌ من الكفايةِ ، وتُعدُّ مكوّناً ذهنيًّا تفسيريًّا يعتمدُ على الاستنباطِ استناداً إلى ما يحتفظ بهِ المُتكلّمُ من مَعرفةٍ لُغويَّةٍ ، فاختياراتُ المُتكلّمِ التَّركيبيَّةِ مرآةٌ تعكسُ إدراكَ المُتكلّمِ للعلاقاتِ الاسناديَّـةِ ، والرَّوابط السياقيَّةِ التي تحكمُ البنى التَّركيبيَّة ، بوصفها مُكوّنات أساسية لبناءِ الخِطابِ .

6- الحَدسُ اللُّغويُّ نشاطٌ عفويٌّ لُغويٌّ يُفسرُ المقدرةَ على الحُكمِ المُستندُ إلى الكِفايةِ ، كما أنَّهُ يُعدُّ جزءً منها وآليةً من آلياتِ الكشفِ عنها ؛ إذ يُسهم فِي تكوين المُعطيات اللُّغويَّةِ من أصولٍ وقواعد بعد إجراءِ تَقييمٍ لُغويّ لها على وفقِ مُقتضياتِ النظامِ اللُّغويّ ، ومدى قبولها لدى أبناء اللُّغةِ ، فالأحكامُ اللُّغويَّةُ التي يُقرُّها المُتكلّمِ عن جُملِ لُغتهِ تقودُ إلى وَضعِ قواعد اللُّغةِ ؛ لذلك يرغبُ الألسنيُّ بدراستِها وتحليلها ؛ لأنَّها الدَّليلُ التَّجريبيُّ للوصولِ إلى نظريَّةِ القواعد الكلّيَّةِ .

7- إنَّ اللُّجوءَ المُنظمَ إلى حدسِ المُتكلّمِ اللُّغويّ يمثلُ طريقةً للحصولِ على المعلوماتِ لما يَشعرُ أنَّه قائمٌ فِي اللُّغةِ ، ويُتيحُ للألسنيّ مُلاحظةَ المَسائلِ اللُّغويَّةِ المُثيرةِ للاهتمامِ، واستنباطَ القوانينِ اللُّغويَّة التي تتحكم بها ؛ إذ يُستأنسُ الألسنيُّ بالتقييماتِ التي يصدرها المُتكلّمِ على الجُملِ التي تُعرضْ عليهِ ؛ لرصدِ كفايتهِ اللُّغويَّة ؛ لكنَّ حدسَ الألسنيّ هو المعتمدُ فِي تحليل اللُّغةِ وتراكيبها .

8- تتميزُ الكفايةُ اللُّغويَّة بالشمولِ ، إذ تضمُّ بين طياتها مُفردات اللُّغةِ وتراكيبها مصحوبة بمعانيها كاملةً ؛ لأنَّها تُمثلُ مقدرةَ مُتكلِّم اللُّغةِ على إنشاءِ وإدراكِ كلَّ جُملِ لغتهِ ؛ ولا تَخضعُ للمؤثرات الداخليَّة أو الخارجيَّة ؛ لأنَّها فِي حالةِ كُمُون فِي الذهن ، أما ما يتعرضُ للمُؤثراتِ فهو الأداءُ اللُّغويُّ .

9- تستمدُ الكِفايةُ اللُّغويَّةُ نظامها الإنتاجيّ من القوَّة التوليديَّة للملكة اللِّسانيَّة ذات الطابع الفطريّ ، والملكةُ عمليَّةُ إبداعٍ تُحددُ أُطرها مَجموعَةُ القواعد المُختزنة فِي ذهنِ المُتكلِّمِ ، وهذهِ المقدرة الإبداعيَّة تُمكنهُ من توظيف النظام النَّحويّ للغتهِ بصورة مثالية فِي خطاباتهِ .

10- إنَّ الخطوة الأولى لدراسة النحو تُبنى على افتراض وجود الفطرة اللُّغويَّة ؛ لأنَّ شعورَ المتعلِّمِ بوجودِ الكفايةِ بقواعدها الكُلِّيَّةِ القادرةٌ على التَّحكُّمِ باللُّغةِ مَصحوبةً بسمتها الإبداعيَّةِ يُساعدُ فِي تبلورِ اللُّغةِ وتطورها ، ويدفعُ المُتكلِّمَ إلى تَرقيةِ فطرتهِ اللُّغويَّةِ من خلالِ دراسةِ النظام اللُّغويّ مَعرفيَّاً وإدراكيَّاً ، كما يسهمُ كثرةُ السَّماعِ ، ومُمارسةِ الحديث ، والتعودِ على صياغة الكلام فِي نموها ؛ حرصاً على زيادة التنظيم الدَّاخليّ للقواعد الكليَّةِ فِي ذهنهِ وتثبيتهِ .

11- تَملكُ النُّظمُ النَّحويَّةُ كفايةً وصفيَّةً فيها قُدرةٌ تَوليديَّةٌ تتكشفُ من خلال دراسة بنية الجُملةِ المُولَّدة ، وتَفسيرُ طَريقةِ التَّوليدِ بتحليل مُكوِّناتها ، والإشارة إلى طَريقةِ حُدوثِ ترابطها وعلل ذلك ، فالكِفايةَ الوَصفيَّةَ تَبحثُ عن طَريقةٍ لتَفسيرِ الظواهر اللُّغويَّة ، وتُوجِبُ تَحديدَ الجُملُ المُمكنةُ ووصفها البنيويّ وقواعدها ، وتمثلُ طريقةً لبناءِ إطارٍ للأوصافِ اللُّغويَّةِ ، والوقوفِ على أدلةِ صحتِها ومدى تطابُقِها مع حدس المُتكلِّمِ المثاليّ .

12- الكِفايةَ التداوليَّةَ استراتيجيةٌ شاملةٌ تستوعبُ العناصرَ غيرَ اللُّغويَّةِ التي تقومُ بدورِ المُوجِّهِ للخطابِ فِي عمليَّةِ التخاطُبِ ، فضلاً عن أنَّها مَعرفةٌ يكتسبُها مُستعملُ اللُّغةِ باندماجِهِ فِي المجتمعِ ، ويقعُ عليها قياسِ قُدرةِ المُتكلِّمينَ على التَّواصلِ ، ومهارتهم فِي استعمال اللُّغةِ وتوظيفها فِي التَّفاعلاتِ الاجتماعيَّةِ بفَعاليةٍ سواءً أ كان بتوجيهِ الكَلام أم تـأويليهِ .

13- تَتحددُ الكِفايةُ النفسيَّة فِي قِياسِ قُدرةِ المُتكلِّمِ على تكوِّينِ العِباراتِ اللُّغويَّةِ ثُمَّ انتاجِها ، فضلاً عن معرفة طُرقهِ فِي تَخزينِ المَعلُوماتِ اللُّغويَّةِ واسترجاعِها ، ووضعِها فِي سِياقٍ تَداوليّ مُناسبٍ ؛ لغرضِ التَّواصلِ ، وهما آليتان مُتلازمتان تتَحصلُ الكِفايةِ النَّفسيَّةِ باتحادِهما ، والنَّحوُ المِثاليُّ هو القادرُ على وَصفِ وتَحقيقِ الكِفايةِ النَّفسيَّةِ من إنتاجِ اللُّغةِ وإدراكها ، ويَكونُ جَامعاً بين ما فِي ذِهن المُتكلِّمِ وبين ما يَستعملهُ من عِباراتٍ لُغويَّةٍ .

14- يمكنُ أنْ نرصدَ للكِفايةِ النَّمطيَّةِ عندَ اللِّسانيِّينَ مَفهومانِ ، هما : الأول : يعني وُجودَ كُـلِّياتٍ لُغويَّةٍ دَلاليَّةٍ وتَداوليَّةٍ مُتشابهةٍ بينَ اللُّغاتِ على الرَّغم من أنَّ لكُلِّ لُغةٍ خَصائصَ لغويَّة

ذاتُ سِماتٍ دَلاليَّةٍ وتَداوليَّةٍ مُميزة لها ، والثاني : يُعنى ببيانُ قُدرةِ مَنهجيَّةِ النَّحوِ وقَواعدهِ على تَفسيرِ الظَواهرِ اللُّغويَّةِ .

الإحالات :

(1) لسان العرب (كفى) 3907/5 .
(2) لسان العرب (كفى) 3908/5 .
(3) لسان العرب (كفى) 3907/5 .
(4) معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة (كفى) : ٢٤٦٥٢ .
(5) معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة (كفي) : ٢٤٦٥٥ .
(6) يُنظر : لسان العرب (كفى) 3907/5 .
(7) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (كفى) 537 .
(8) المعجم الوسيط (كفى) 793/2 .
(9) مباحث في النظريَّة الألسنية وتعليم اللُّغة : 62، والألسنية (علم اللُّغة الحديث) المبادئ والأعلام : 46 .
(10) الألسنية التوليديّة التحويليّة وقواعد اللُّغة العربيَّة "النظرية الألسنيَّة": 33 .
(11) الألسنية (علم اللُّغة الحديث) المبادئ والأعلام : 261 –262 .
(12) يُنظر : الكفاية التفسيرية في النحو الوظيفيّ وتطبيقاته على اللُّغة العربيّة "دراسة في كتابات أحمد المتوكل": 9.
(13) يُنظر : الكفاية التفسيرية في النحو الوظيفيّ وتطبيقاته على اللُّغة العربيّة "دراسة في كتابات أحمد المتوكل": 9.
(14) الكفايات اللُّغويَّة "رؤية نظرية تطبيقيّة" : 24 .
(15) يُنظر : البراهين التفسيرية في النظريَّة التوليدية التحويلية : 152 .
(16) يُنظر : الكفايات اللُّغويَّة "رؤية نظرية تطبيقيّة" 27 – 29 .
(17) المعجم المُوَّحد لمصطلحات التَّواصل اللُّغويّ : 9 .
(18) المنحى الوظيفي في الفكر اللُّغويّ العربيّ الأصول والامتداد : 44 .
(19) مقاييس اللُّغة (كفأ) 189/5 ، ويُنظر : لسان العرب (كفأ) 722/13 .
(20) المعجم الوسيط (كفى) 791/2 .
(21) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (كفي) 537 .
(22) الكفايات اللُّغويَّة "رؤية نظرية تطبيقيّة" : 41 .
(23) بين الكفاءة والكفاية في المؤسسات التربوية : 50 .
(24) يُنظر: مصطلح الكفاية وتداخل المفهوم فِي اللسانيات التطبيقية : 37 – 38 .
(25) يُنظر: الكفايات اللُّغويَّة "رؤية نظرية تطبيقيّة" : 50 – 51 .
(26) يُنظر: لسان العرب (كفى) 3908/5 ، والمعجم الوسيط (كفى) 791/2 ، و معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة (كفى) ٢٤٦٥٢ .
(27) يُنظر: الكفايات اللُّغويَّة "رؤية نظرية تطبيقيّة" : 50 – 51 ، ومصطلح الكفاية وتداخل المفهوم فِي اللسانيات التطبيقية : 38 ، الكفاءة اللُّغويَّة واكتساب اللُّغةِ بين المعنى الدَّلاليّ وتطور المصطلح : 91 .
(28) يُنظر: مصطلح الكفاية وتداخل المفهوم فِي اللسانيات التطبيقية : 37 – 38 .
(29) مباحث في النظريَّة الألسنية وتعليم اللُّغة : 110.

(30) ينظر: الألسنية التوليديّة التحويليّة وقواعد اللُّغة العربيَّة "النظرية الألسنيَّة" 33 ، و 40 ، ومدخل إلى الألسنية 233 – 234 .

(31) يُنظر: جوانب من نظريَّة النحو : 28 ، واللِّسانيات واللُّغة العربيّة "نماذج تركيبيَّـة ودلاليَّـة" 256/2 ، والعقل واللُّغة في النظريَّة الألسنية التوليدية التحويلية : 157 ، ودراسات في المصطلح اللُّغويّ : 285 ، و290 .

(32) يُنظر: جوانب من نظريَّة النحو : 28 ، واللِّسانيات واللُّغة العربيّة "نماذج تركيبيَّـة ودلاليَّـة" 256/2 ، والعقل واللُّغة في النظريَّة الألسنية التوليدية التحويلية : 157 ، ودراسات في المصطلح اللُّغويّ : 285 ، و290 .

(33) أسس تَعلُّم اللُّغة وتعليمَها : 44 .

(34) الكفاءة اللُّغويَّـة واكتساب اللُّغةِ بين المعنى الدَّلاليّ وتطور المصطلح : 93 .

(35) يُنظر: الكفاءة اللُّغويَّـة واكتساب اللُّغةِ بين المعنى الدَّلاليّ وتطور المصطلح : 93 .

(36) يُنظر: الكفايات اللُّغويَّة "رؤية نظرية تطبيقيّة" 20 ، و 23 .

(37) البرنامج التعليمي القائم على الكفايات "أُسسه ، إجراءاته" : 12 .

(38) مصطلح الكفاية وتداخل المفهوم فِي اللسانيات التطبيقية : 59 .

(39) مصطلح الكفاية وتداخل المفهوم فِي اللسانيات التطبيقية : 59 .

(40) يُنظر: المهارات اللُّغويّة "مستوياتها تدريسها صعوباتها" : 30 .

(41) يُنظر: النص والخطاب والاتصال : 27 ، ودراسات في المصطلح اللُّغويّ : 291 .

(42) يُنظر: النص والخطاب والاتصال : 23 ، و27 .

(43) التواصل اللُّغويّ "مُقاربة لسانية وظيفية" : 7 .

(44) يُنظر: من الكفاية اللُّغويّة إلى الكفاية التَّواصليَّة مقاربة تعليمية في ضوء الاتجاهين التوليديّ التحويليّ والتواصليّ : 9.

(45) مقدِّمة ابن خلدون : 554 .

(46) اللِّسانيات النشأة والتطور : 211 – 212 .

(47) مفهوم الكفاية وملامح تطوُّره في الدَّرس اللِّسانِيّ : 397 .

(48) يُنظر: جوانب من نظريَّة النحو : 3 ، و 28 .

(49) الألسنية التوليديّة التحويليّة وقواعد اللُّغة العربيَّة "النظرية الألسنيَّة" : 43 .

(50) تقويم الكفايات اللُّغويَّة واستراتيجيات تعليم وتعلُّم اللُّغة : 59 ، و 96 .

(51) يُنظر: مفهوم الكفاية وملامح تطوُّره في الدَّرس اللِّسانيّ : 396 .

(52) يُنظر: اللُّغة ومشكلات المعرفة : 193 .

(53) يُنظر: اللِّسانيات من المدونة إلى الحدسِ "قراءة فِي تحول الموضوع" : 516 ، ومفهوم الحدس فِي النظريَّـة التَّوليديَّـة التَّحويليَّـة : 24 .

(54) يُنظر: مفهوم الحدس فِي النظريَّـة التَّوليديَّـة التَّحويليَّـة : 15.

(55) يُنظر: مفهوم الحدس فِي النظريَّـة التَّوليديَّـة التَّحويليَّـة : 12.

(56) ينظر: اللِّسانيات من المدونة إلى الحدس "قراءة فِي تحول الموضوع" : 520 .

(57) الألسنية (علم اللُّغة الحديث) المبادئ والاعلام : 156، وينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللُّغة العربيّة "النظرية الألسنيّة" : 97

(58) يُنظر: في نحو اللُّغة وتراكيبها "منهج وتطبيق" : 97 .

(59) يُنظر: اللِّسانيات من المدونة إلى الحدس "قراءة فِي تحول الموضوع" : 520 .

(60) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللُّغة العربيّة "النظرية الألسنيّة" : 98 .
(61) يُنظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللُّغة العربيّة "النظرية الألسنيّة" : 97 ، والبنى النحوية : 17، واللِّسانيات من المدونة إلى الحدس "قراءة فِي تحول الموضوع" : 517 – 518 .
(62) اللسانيات من المدونة إلى الحدس "قراءة فِي تحول الموضوع" : 518 .
(63) يُنظر: في نحو اللُّغة وتراكيبها "منهج وتطبيق" : 157 .
(64) يُنظر: البنى النحوية : 17 .
(65) يُنظر: المعرفة اللُّغويَّة طبيعتها وأصولها واستخدامها : 98 ، ومفهوم الحدس فِي النظريَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة : 8 ، و23 .
(66) يُنظر: المعرفة اللُّغويَّة طبيعتها وأصولها واستخدامها : 98 ، ومفهوم الحدس فِي النظريَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة : 24 .
(67) اللِّسانيات من المدونة إلى الحدس "قراءة فِي تحول الموضوع" : 521 .
(68) يُنظر: مفهوم الحدس فِي النظريَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة : 16 ، و19 ، 20 .
(69) يُنظر: مفهوم الحدس فِي النظريَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة : 21 ، و 23 .
(70) يُنظر: اللِّسانيات من المدونة إلى الحدس "قراءة فِي تحول الموضوع" : 518 .
(71) جوانب من نظريَّة النحو : 11 .
(72) يُنظر: جوانب من نظريَّة النحو : 11 و 28 ، واللِّسانيات النشأة والتطور : 211 .
(73) الألسنية التوليديّة التحويليّة وقواعد اللُّغة العربيَّة "النظرية الألسنيَّة" : 33 .
(74) مباحث في النظريَّة الألسنية وتعليم اللُّغة : 109 ، وينظر : النحو العربيّ والدَّرس الحديث "بحث فِي المنهج" : 115 .
(75) يُنظر: الألسنية التوليديّة التحويليّة وقواعد اللُّغة العربيَّة "النظرية الألسنيَّة" : 33 و 39 .
(76) مباحث في النظريَّة الألسنية وتعليم اللُّغة : 109 – 110 .
(77) يُنظر: الألسنية التوليديّة التحويليّة وقواعد اللُّغة العربيَّة "النظرية الألسنيَّة" : 39 .
(78) مفهوم الكفاية وملامح تطوُّره في الدَّرس اللِّسانيّ : 396 .
(79) المهارات اللُّغويّة "مستوياتها تدريسها صعوباتها" : 174 .
(80) يُنظر: المهارات اللُّغويّة "مستوياتها تدريسها صعوباتها" : 174 .
(81) مصطلح الكفاية وتداخل المفهوم فِي اللِّسانيات التطبيقيَّة : 59 .
(82) يُنظر: تفاعلُ المكونات اللِّسانيَّةِ فِي اكتساب الألسنِ وتعلمها : 755 ، ومباحث فِي النظرية الألسنيَّة وتعليم اللُّغة : 154 ، وتوظيف معطيات النظرية الفطرية فِي اكتساب اللُّغة فِي تعليم النحو العربي : 218 .
(83) اللِّسانيات من المدونة إلى الحدس "قراءة فِي تحول الموضوع" : 520 .
(84) الكفايات اللُّغويَّة "رؤية نظرية تطبيقيّة" : 72 .
(85) يُنظر: المهارات اللُّغويَّة "مستوياتها تدريسها وصعوباتها" : 172 ، وتفاعلُ المكونات اللِّسانيَّةِ فِي اكتساب الألسنِ وتعلمها : 759 ، وتوظيف معطيات النظرية الفطرية فِي اكتساب اللُّغة فِي تعليم النحو العربي : 217 .
(86) الألسنية التوليديّة التحويليّة وقواعد اللُّغة العربيَّة "النظرية الألسنيَّة" : 97 .
(87) يُنظر: في اللسانيات العامّة : 32 – 33 .
(88) مصطلح الكفاية وتداخل المفهوم فِي اللِّسانيات التطبيقيَّة : 45 .
(89) اللِّسانيات من المدونة إلى الحدس "قراءة فِي تحول الموضوع" : 518 .
(90) الكفايات اللُّغويَّة "رؤية نظرية تطبيقيَّة" : 67 .

(91) النص والخطاب والإجراء : 78 .
(92) اللِّسانيات من المدونة إلى الحدس "قراءة فِي تحول الموضوع" : 519 .
(93) توظيف معطيات النظرية الفطرية فِي اكتساب اللُّغة فِي تعليم النحو العربي : 212 .
(94) توظيف معطيات النظرية الفطرية فِي اكتساب اللُّغة فِي تعليم النحو العربي : 216 .
(95) مفهوم الحدس فِي النظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة : 8 .
(96) المهارات اللُّغويّة مستوياتها تدريسها صعوباتها : 174 .
(97) يُنظر: الكفاءة اللُّغويَّة واكتساب اللُّغةِ بين المعنى الدَّلاليّ وتطور المصطلح : 96 .
(98) الكفاءة اللُّغويَّة واكتساب اللُّغةِ بين المعنى الدَّلاليّ وتطور المصطلح : 96 .
(99) يُنظر: توظيف معطيات النظرية الفطرية فِي اكتساب اللُّغة فِي تعليم النحو العربي : 217.
(100) يُنظر: توظيف معطيات النظرية الفطرية فِي اكتساب اللُّغة فِي تعليم النحو العربي : 0217
(101) توظيف معطيات النظرية الفطرية فِي اكتساب اللُّغة فِي تعليم النحو العربي : 217 .
(102) يُنظر : توظيف معطيات النظرية الفطرية فِي اكتساب اللُّغة فِي تعليم النحو العربي : 217 .
(103) توظيف معطيات النظرية الفطرية فِي اكتساب اللُّغة فِي تعليم النحو العربي : 218 .
(104) يُنظر : تفاعل المكونات اللِّسانيَّة فِي اكتساب الألسن وتعلمها : 759 .
(105) الكفاءة اللُّغويَّة واكتساب اللُّغةِ بين المعنى الدَّلاليّ وتطور المصطلح : 97 .
(106) الكفاءة اللُّغويَّة واكتساب اللُّغةِ بين المعنى الدَّلاليّ وتطور المصطلح : 97 .
(107) يُنظر : الكفايات اللُّغويَّة "رؤية نظرية تطبيقيّة" : 101 .
(108) الكفايات اللُّغويَّة "رؤية نظرية تطبيقيّة" : 66 ، ويُنظر : 72 .
(109) يُنظر : الكفايات اللُّغويَّة "رؤية نظرية تطبيقيّة" : 72 .
(110) المنحى الوظيفي في الفكر اللُّغويّ العربيّ الأصول والامتداد : 44 .
(111) النص والخطاب والإجراء : 78 .
(112) توظيف معطيات النظرية الفطرية فِي اكتساب اللُّغة فِي تعليم النحو العربي : 214 .
(113) يُنظر : توظيف معطيات النظرية الفطرية فِي اكتساب اللُّغة فِي تعليم النحو العربي : 217 .
(114) توظيف معطيات النظرية الفطرية فِي اكتساب اللُّغة فِي تعليم النحو العربي : 212 .
(115) توظيف معطيات النظرية الفطرية فِي اكتساب اللُّغة فِي تعليم النحو العربي : 212 .
(116) يُنظر : مدخل إلى اللِّسانيات : 47 .
(117) يُنظر : مدخل إلى اللِّسانيات : 47 ، والنحو التوليدي بعض الأسس النظريَّة والمنهجية : 29 .
(118) يُنظر : مدخل إلى اللِّسانيات : 47 ، والكفاية التفسيرية في النحو الوظيفيّ وتطبيقاته على اللُّغة العربيّة "دراسة في كتابات أحمد المتوكل": 28 – 29 ، والبراهين التفسيرية في النظريَّة التوليديّة التحويليّة : 151 .
(119) الألسنية التوليديّة التحويليّة وقواعد اللُّغة العربيَّة "النظرية الألسنيَّة" : 98
(120) نظريَّة تشومسكي في العاملِ والأثر "محاولة سبرها منهجاً وتطبيقاً" : 306 .
(121) ينظر : في نحو اللُّغة وتراكيبها "منهج وتطبيق" : 157 ، والمنهج التوليدي والتحويلي "دراسة وصفية تاريخية" : 33 – 34 .
(122) الألسنية التوليديّة التحويليّة وقواعد اللُّغة العربيَّة "النظرية الألسنيَّة" : 38 .
(123) ينظر : المنهج التوليدي والتحويلي "دراسة وصفيّة تاريخيّة" : 34 .

(124) اللسانيات من المدونة إلى الحدس "قراءة فِي تحول الموضوع" : 521 .
(125) التواصل اللُّغويّ "مُقاربة لسانيَّة وظيفيَّة" : 40 .
(126) يُنظر : مدخل إلى اللِّسانيات : 48 ، والنحو التوليديّ بعض الأسس النظريَّة والمنهجية : 29 .
(127) المعجم المُوَّحد لمصطلحات التَّواصل اللُّغويّ : 150 .
(128) التَّواصل اللُّغويّ "مُقاربة لسانيَّة وظيفيَّة" : 40 .
(129) يُنظر : البراهين التفسيرية في النظريَّة التوليدية التحويلية : 151 .
(130) يُنظر : التَّواصل اللُّغويّ "مُقاربة لسانيَّة وظيفيَّة" : 40 .
(131) يُنظر : التَّواصل اللُّغويّ "مُقاربة لسانيَّة وظيفيَّة" : 40 .
(132) الكفاية التفسيرية في النحو الوظيفيّ وتطبيقاته على اللُّغة العربيّة "دراسة في كتابات أحمد المتوكل": 29.
(133) يُنظر : مدخل إلى اللِّسانيات : 48 .
(134) يُنظر : البراهين التفسيرية في النظريَّة التوليديّة التحويليّة : 151 .
(135) جوانب من نظريَّـة النحو : 44 .
(136) يُنظر : التواصل اللُّغويّ "مُقاربة لسانيَّة وظيفيَّة" : 41 .
(137) التواصل اللُّغويّ "مُقاربة لسانيَّة وظيفيَّة" : 41 .
(138) يُنظر : الكفاية التفسيريَّة في النحو الوظيفيّ وتطبيقاته على اللُّغة العربيّة "دراسة في كتابات أحمد المتوكل": 12-13.
(139) يُنظر : نظريَّة النَّحو التَّوليديّ التَّحويليّ فِي الدِّراسات اللِّسانيَّة العربيَّة الحديثة : 21 – 23 .
(140) يُنظر : النحو التوليدي بعض الأسس النظريَّة والمنهجية : 30 .
(141) هذهِ مفاهيم ضمن "النَّحو الكُلي"، و"المبادئ" : هي مقاصدٌ واتِّجاهاتٌ عُليا وقوانينُ عامَّةٌ تَحكُمُ وَظيفَةَ القواعدِ ، وتُراعَى فِي انجازِ الجُملِ حتَّى تُوافِقَ أَوضاعَ اللُّغةِ ، ويمكننا القول : أنَّها قواعد النحو الفطريَّة العامَّة ، أما "المُتغيرات" : فهي مما يُبنى على المبادئ ، وتُعدُّ أُصولاً لتوليدِ الجُمل وتنظيمِ عناصرها وانجازها ، وتحتوي على قُيودٍ لتنظيم عملها غالباً ، وهي القواعد الخاصَّة بلُغةٍ معينة ، أما "الوسائط" : فتتمثلُ بالأُمورِ التي يتمُّ من خلالها انتقال المُتكلِّم بلُغةٍ معيَّنةٍ بين المبادئِ والمتغيراتِ . يُنظر : مدخل لفهم اللِّسانيات : 135 ، والنظرية النَّحويَّة : 57 .
(142) يُنظر : البراهين التفسيرية في النظريَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة : 152 .
(143) يُنظر : المَعرفة اللُّغويَّة طبيعتها وأصولها واستخدامها : 124 ، وآفاق جديدة في دراسة اللُّغة والعقل : 40 .
(144) يُنظر : المنهج التواصليّ في تعليم اللُّغات "اللُّغة العربيّة أُنموذجاً" : 97 و 98 .
(145) يُنظر : مطمح نظريَّة النحو الوظيفيّ إلى بلوغ الكفايات الإجرائية : 791 .
(146) مفهوم الكفاية وملامح تطوُّره في الدَّرس اللِّسانِيّ : 397 .
(147) يُنظر : مفهوم الكفاية وملامح تطوُّره في الدَّرس اللِّسانِيّ : 397 .
(148) يُنظر : نظريَّة النحو الوظيفيّ "الأسس والنماذج والمفاهيم" : 120 .
(149) يُنظر : المنهج التواصليّ في تعليم اللُّغات "اللُّغة العربيّة أُنموذجاً" : 99 .
(150) يُنظر : نحو نظريّة وظيفيّة للنحو العربيّ : 84 .
(151) يُنظر : المنهج التواصليّ في تعليم اللُّغات "اللُّغة العربيّة أُنموذجاً" : 99 – 100 .
(152) يُنظر : الكفاءة التداولية "قراءة في الأساس الاجتماعيّ للخطاب" : 270 .
(153) يُنظر : الكفاءة التداولية "قراءة في الأساس الاجتماعيّ للخطاب" : 272 .
(154) يُنظر : التواصل اللُّغويّ مقاربة لسانيَّة وظيفيَّة : 25 ، و27 .

(155) المهارات اللُّغويّة مستوياتها تدريسها صعوباتها : 173 .
(156) يُنظر : الكفاية التفسيرية في النحو الوظيفيّ وتطبيقاته على اللُّغة العربيّة "دراسة في كتابات أحمد المتوكل" : 12.
(157) يُنظر : المنحى الوظيفي في الفكر اللُّغويّ العربي الأصول والامتداد : 66 .
(158) الخطاب الموسط مقاربة وظيفيَّة موحدة لتحليل النصوص : 62 ، ويُنظر: نظريَّة النحو الوظيفيّ "الأسس والنماذج والمفاهيم" : 120 .
(159) المنحى الوظيفيّ في الفكر اللُّغويّ العربي الأصول والامتداد : 66 .
(160) يُنظر : الخطاب الموسط "مقاربة وظيفيَّة موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللُّغات" : 62 .
(161) يُنظر : التعجب في اللُّغةِ العربيّة "من الفكر اللُّغويّ العربيّ القديم إلى النّحو الوظيفيّ" : 141 – 142 ، والكفاية التفسيرية في النحو الوظيفيّ وتطبيقاته على اللُّغة العربيّة "دراسة في كتابات أحمد المتوكل" : 12.
(162) وهو : (فَنٌّ أو تقنيَّةٌ تُبرزُ كيفَ تُحقِّقُ لُغاتٌ ما المَبادئَ العامَّة للعقلِ الإنسانِيّ) ، أو هو (العلمُ الاستنباطيُّ المُهتمُّ بالمبادئِ العامَّةِ غير المُتغيّرةِ للُّغةِ المَحكيَّةِ أو المَكتُوبةِ) ، يُنظر : المَعرفة اللُّغويَّة طبيعتها وأصولها واستخدامها : 51 ، واللُّغة ومشكلات المعرفة : 15 ، والتَّعجب في اللُّغة العربيَّة "من الفكر اللُّغويّ العربيّ القديم إلى النَّحو الوظيفيّ" : 141 – 142 .
(163) المَعرفة اللُّغويَّة طبيعتها وأصولها واستخدامها : 51 .
(164) يُنظر : المَعرفة اللُّغويَّة طبيعتها وأصولها واستخدامها : 198 ، والبناء الموازي "نظرية فِي بناء الكلمة وبناء الجملة" : 20 ، وقضايا ألسنيَّة تطبيقيَّة "دراسات لُغويَّة اجتماعيَّة نفسيَّة مع مقارنة تُراثيَّة" : 70 .
(165) التَّواصل اللُّغويّ "مقاربة لسانيّة وظيفيّة" : 44 .
(166) نحو نظريَّة وظيفيّة للنحو العربيّ : 90 .
(167) يُنظر : نحو نظرية وظيفيّة للنحو العربيّ : 92 .
(168) يُنظر : نحو نظريَّة وظيفيّة للنحو العربيّ : 91 – 92 .
(169) احصاء العلوم : 16 – 17 .
(170) يُنظر : التداولية عند العلماء العرب دراسة تداوليَّة لظاهرة "الأفعال الكلاميَّة" فِي التُّراثِ اللِّسانِيّ العربيّ: 17 .

المصادر والمراجع //

أولاً : الكتب

– القرآن الكريم
– إحصاء العلوم : لأبي نصر محمَّد بن طرخان الفارابيّ (ت339هـ) ، تحقيق : د . علي بو ملحم ، دار الهلال ، بيروت – لبنان ، ط (1) ، 1996م .
– أسس تَعلُّم اللُّغة وتعليمَها : لدُوجلاس براون ، ترجمة : د. عبده الراجحي ، وعلي علي أحمد شعبان ، دار النهضة العربيّة ، بيروت ، د . ط ، 1994م .
– آفاق جديدة في دراسة اللُّغة والعقل : نعوم تشومسكي ، ترجمة : عدنان مُحمَّد ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، ط (1) ، 2009م .
– الألسنية (علم اللُّغة الحديث) المبادئ والأعلام : د . ميشال زكريا ، المُؤسسة الجامعيَّة للدراسات والنشر ، لبنان ، ط (2) ، 1986م .
– الألسنيَّة التوليديَّة والتحويليَّة وقواعد اللُّغة العربيَّة (النظريَّة الألسنيَّة) : د . ميشال زكريا ، المُؤسسة الجامعيَّة للدراسات والنشر ، لبنان ، ط (2) ، 1986م .

- البنى النحويَّـة : لنعوم تسومسكـي ، ترجمة : د. يؤيل يوسف عزيز ، مراجعة : مجيد الماشطة ، دار الشؤون الثقافية العامّة ، بغداد – العراق ، ط (1) ، 1987م .
- البناء الموازي "نظرية فِي بناء الكلمة وبناء الجملـة" : عبد القادر الفاسيّ الفهريّ ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء (المغرب) ، ط (1) ، 1990م .
- التَّعجب في اللُّغةِ العربيّة "من الفكر اللُّغويّ العربيّ القديم إلى النّحو الوظيفيّ" : د . نعيمة الزهري ، منشورات الاختلاف ، ومنشورا ضفاف ، ط (1) ، 2014م .
- التَّواصل اللُّغويّ "مُقاربة لسانيَّة وظيفيَّة" : لعز الدين البُو شيخي ، مكتبة لبنان (ناشرون) ، بيروت ، ط (1) ، 2012م .
- التَّداوليَّـة عند العلماء العرب دراسة تداوليَّـة لظاهرة "الأفعال الكلاميَّـة" فِي الـتُّراثِ اللِّسانِيّ العربيّ : د . مسعود صحراويّ ، دار الطليعة ، بيروت – لبنان ، ط (1) ، 2005م .
- جوانب من نظريَّة النحو : نعوم تشومسكي ، ترجمة : مرتضى جواد باقر ، دار الشؤون الثقافيَّة ، بغداد (العراق) ، ط (2) ، 2023م .
- الخطاب الموسّط "مقاربة وظيفيَّة موحّدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللُّغات" : د . أحمد المتوكل ، دار الأمان (الرباط) ، ومنشورات الاختلاف (الجزائر) ، ط (1) ، 2011م .
- دراسات في المصطلح اللُّغويّ : أ . د خالد عبد الكريم بسندي ، دار جامعة الملك سعود للنشر ، السعودية ، ط (1) ، 2017م
- في اللِّسانيات العامَّة تاريخها ، وطبيعتها ، موضوعها ، مفاهيمها : د . مصطفى غلفان ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ليبيا ، ط (1) ، 2010م .
- في نحو اللُّغة وتراكيبها "منهج وتطبيق" : د . خليل أحمد عمايرة ، عالم المعرفة ، جدة (السعودية) ، ط (1) ، 1984م .
- قضايا ألسنيَّة تطبيقيَّة "دراسات لُغويَّة اجتماعيَّة نفسيَّة مع مقارنة تُراثيَّة" : د . ميشال زكريا ، دار العلم للملايين ، بيروت (لبنان) ، ط (1) ، 1993م .
- الكفاية اللُّغويَّـة "رؤية نظريَّة تطبيقيَّـة" : أ . د سماء تركي داخل ، و د. عبد الله غيث نفال ، دار اليازوريّ العلميَّة ، الأردن ، ط (1) ، 2024م .
- لسان العرب : لأبـي الفضل مُحمَّد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط (2) ، 1982م .
- اللِّسانيات النشأة والتطور : لأحمد مومن ، ديوان المطبوعات الجامعيَّة ، الجزائر ، ط (2) ، 2005م.
- اللِّسانيات واللُّغة العربيّة "نماذج تركيبيَّـة ودلاليَّـة" : لعبد القادر الفاسيّ الفهريّ ، دار توبقال للنشر (الدار البيضاء) ، المغرب ، ط (3) ، 1993م .
- اللُّغة ومشكلات المعرفة : نعوم تشومسكي ، ترجمة : د . حمزة بن قبلان المزينيّ ، دار توبقال ، الدار البيضاء (المغرب) ، ط (1) ، 1990م .
- مباحث في النظريَّة الألسنية وتعليم اللُّغة : د . ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعيَّة للدراسات والنشر ، لبنان ، ط (1) ، 1985م .
- مدخل إلى الألسنية : يوسف غازي ، منشورات العالم العربيّ الجامعيّة ، دمشق (سوريا) ، ط (1) ، 1985م .
- مدخل إلى اللِّسانيات : مُحمَّد مُحمَّد يونس علي ، دار الكتاب الجديد المتحدة (بنغازي) ، ط (1) ، 2004م.
- مدخل لفهم اللِّسانيات : روبير مارتان ، ترجمة : د . عبد القادر المهيري ، المنظمة العربية للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط (1) ، 2007م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : لأبـي العباس أحمد بن مُحمَّد بن علي الفيّومـيّ (ت770هـ) ، بعناية : د . أيمن عبد الرزاق الشَّوا ، دار الفيحاء ودار المنهل ناشرون ، ط (2) ، 2021م.

- معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة : د . أحمد مُختار عبد الحميد عمر (ت2004م) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط (1) ، 2008م .
- المعجم المُوَّحد لمصطلحات التَّواصل اللُّغويّ : مكتب تنسيق التعريب ، مطبعة النجاح الجديدة ، المغرب ، ط (1) ، 2011م .
- المعجم الوسيط : د . إبراهيم أنيس وآخرون ، دار الفكر ، بيروت ، ط (2) ، 1970م .
- المَعرفة اللُّغويَّة طبيعتها وأصولها واستخدامها : نعوم تشومسكي ، ترجمة : د . مُحمَّد فتيح ، دار الفكر العربيّ ، القاهرة ، ط (1) ، 1993م .
- مقاييس اللّغة : لأبي الحسن أحمد بن فارس الرازيّ اللُّغويّ (ت395هـ) ، تَحقيق : عبد السَّلام مُحمَّد هارون ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، ط (3) ، القاهرة ، 1981م .
- مقدمة ابن خلدون : لأبي زيد ولي الدِّين عبد الرَّحمن بن مُحمَّد بن خلدون الإشبيليّ (ت808هـ) ، تحقيق : د .عبد المحسن أحمد العصيمي ، دار قرطبة للنشر والتوزيع (السعودية) ، ط (1) ، 2024م .
- المنحى الوظيفي في الفكر اللُّغويّ العربيّ الأصول والامتداد : د . أحمد المتوكل ، دار الأمان ، الرباط (المغرب) ، ط (1) ، 2006م .
- المنهج التوليدي والتحويلي دراسة وصفية وتاريخيَّة "منحنى تطبيقيّ في تركيب الجُملة فِي السَّبع الطِّوال الجاهليات" : د . رفعت كاظم السُّودانِيّ ، دار دجلة ، الأردن ، ط (1) ، 2009م .
- المهارات اللُّغويّة "مستوياتها تدريسها صعوباتها" : د . رشدي أحمد طعيمة ، دار الفكر العربيّ ، القاهرة ، ط (1) ، 2004م .
- النَّحو التَّوليديّ بعض الأسس النظريَّة والمنهجيَّة : رشيدة العلوي كمال ، منشورات الاختلاف (الجزائر) ، ومنشورات ضفاف (الرياض) ، ط (1) ، 2014م .
- النَّحو العربيّ والدَّرس الحديث "بحث فِي المنهج" : د . عبده الراجحي ، دار النهضة العربيَّة ، بيروت ، د . ط ، 1986م .
- النصّ والخطاب والاتصال : د . مُحمَّد العبد ، الأكاديميَّة الحديثة للكتاب الجامعيّ، القاهرة ، د . ط ، 2014م.
- نظريَّة النَّحو التَّوليديّ التَّحويليّ فِي الدِّراسات اللِّسانيَّة العربيَّة الحديثة : د . كريم عبيد عليوي ، دار الشؤون الثقافيَّة العامّة ، بغداد ، ط (1) ، 2012 م .
- نظريَّة النَّحو الوظيفيّ "الأسس والنماذج والمفاهيم" : لمُحمَّد الحسين مليطان ، دار الأمان (الرباط) ، ومنشورات الاختلاف (الجزائر) ، ومنشورات ضفاف (الرياض) ، ط (1) ، 2014م .
- النَّظريَّة النَّحويَّة : جيفري بوول ، ترجمة : مرتضى جواد باقر ، المنظمة العربيَّة للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربيَّة ، ط (1) ، 2009م .

ثانياً : الرَّسائل العلميّة

- الكِفاية التَّفسيريَّة في النَّحو الوظيفيّ وتطبيقاته على اللُّغة العربيّة "دراسة في كتابات أحمد المتوكل" : لنجيب بن عياش ، أُطروحة دكتوراه ، جامعة محمد لمين دباغين (سطيف 2) ، كلية الآداب واللُّغات ، بإشراف : د. كمال قادري ، 2018م .
- المنهج التَّواصليّ في تعليم اللُّغات "اللُّغة العربيّة أُنموذجاً" : إيمان مُحمَّد سعيد حسين العلاق ، رسالة ماجستير ، جامعة قطر ، كلية الآداب والعلوم، بإشراف : أ . رشيد بوزيان ، 2017م .
- نحو نظريَّة وظيفيَّة للنحو العربيّ : ليحيى بعيطيش ، أُطروحة دكتوراه ، جامعة منتوري (القسنطينية) ، كلية الآداب واللُّغات ، بإشراف : أ . د عبد الله بو خلخال ، 2006م .
- نظريَّة تشومسكي في العاملِ والأثر "محاولة سبرها منهجاً وتطبيقاً" : لشفيفة العلوي ، أُطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، كلية الآداب واللُّغات ، بإشراف : الحواس مسعودي ، 2002م .

ثالثاً : البحوث

- البراهين التَّفسيريَّة في النظريَّة التَّوليديَّة التَّحويليّة لنوام تشومسكي : لفرحات فاطمة الزهرة ، مجلة جسور المعرفة (الجزائر) ، المجلد (7) ، العدد (2) ، 2021م .
- بين الكفاءة والكفاية في المؤسسات التربوية : د . مزياني الوناس ، مجلة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة عدد خاص بملتقى التكوين بالكفايات فِي التَّربيَّة ، المجلد (3) العدد (2) ، 2011م .
- تفاعل المكوِّنات اللِّسانيَّة فِي اكتساب الألسن وتعلُّمها : حسن مالك ، مجلة إشكالات فِي اللُّغة والأدب (الجزائر) ، المجلد (11) ، العدد (1) ، 2022م .
- توظيف معطيات النظرية الفطرية فِي اكتساب اللُّغة فِي تعليم النحو العربيّ "دراسة فِي آليات المنهج والتطبيق" : أ . د ناصر فرحان الحريّص ، و أ . د مختار لزعر ، مجلة مخبر حوار الحضارات "الحوار الثقافي وفلسفة العلم" ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة عبد الحميد بن باديس (الجزائر) ، المجلد (8) ، العدد (1) ، 2019م .
- العقل واللُّغة في النظريَّة الألسنية التَّوليديَّة التَّحويليَّة : د . ميشال زكريا ، مجلة مركز الدِّراسات النَّفسيَّة والنَّفسيَّة الجسديَّة (لبنان) ، المجلد (3) ، العدد (9) ، 1992م .
- الكَفاءة التَّداوليَّة "قراءة في الأساس الاجتماعيّ للخطاب" : د . فريدة موساوي ، مجلة القارئ للدراسات الأدبيَّة والنقديَّة واللُّغويَّة ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الوادي (الجزائر) ، المجلد (4) ، العدد (4) ، 2021م .
- الكفاءة اللُّغويَّة واكتساب اللُّغة بين المعنى الدَّلاليّ وتطور المصطلح : عبد الكريم سيّد رمضان ، مجلة كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة ، جامعة صنعاء (اليمن) ، المجلد (34) ، العدد (1) ، 2013م.
- اللِّسانيات من المدونة إلى الحدس "قراءة فِي تحول الموضوع" : عبد السَّلام شقروش ، مجلة ألف اللُّغة والإعلام والمجتمع (الجزائرية) ، العدد (34) ، 2012م .
- مصطلح الكفاية وتداخل المفهوم فِي اللِّسانيات التَّطبيقيَّة : د . خالد بسندي ، المجلة الأردنيَّة فِي اللُّغة العربيّة وآدابها (الأردن) ، المجلد (5) ، العدد (2) ، 2009م .
- مطمحُ نظريَّة النحو الوظيفيّ إلى بلوغ الكفايات الإجرائيَّة : مُحمَّد عرباوي ، مجلة قراءات (الجزائر) ، المجلد (14) ، العدد (1) .
- مفهوم الحدس فِي النظرية التَّوليديَّة التَّحويليَّة : منتصر أمين عبد الرحيم ، مجلة اللسانيات التي تصدر عن مركز البحث العلميّ والتقني لتطوير اللُّغة العربيَّة (الجزائر) ، المجلد (18) ، العدد (2) ، 2012م.
- مفهوم الكِفاية وملامح تطوُّره فِي الدَّرس اللِّسانِيّ : طارق الفريدي وعصام تمام عبد الحميد ، مجلة اعجاز عربي لتعلم اللُّغة العربيَّة (السعودية) ، المجلد (7) ، العدد (2) ، 2024م .
- من الكِفاية اللُّغويّة إلى الكِفاية التَّواصليَّة "مقاربة تعليميَّة في ضوء الاتجاهين التوليديّ التحويليّ والتواصليّ" : لعبد الرؤوف مهدي ، مجلة اللِّسانيات التَّطبيقيَّة ، تصدر عن مخبر اللِّسانيات التَّطبيقيَّة وتعليم اللُّغات (جامعة الجزائر) ، المجلد (6) ، العدد (3) ، 2022م .

Sources and References

First: Books

- The Holy Quran
- Statistics of Sciences: by Abu Nasr Muhammad ibn Tarkhan al-Farabi (d. 339 AH), edited by Dr. Ali Bou Melhem, Dar al-Hilal, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1996.
- Principles of Language Learning and Teaching: By Douglas Brown, translated by Dr. Abdu Al-Rajhi and Ali Ali Ahmad Shaaban, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1994.

- New Horizons in the Study of Language and Mind: Noam Chomsky, translated by Adnan Muhammad, Dar Al-Hawar Publishing and Distribution, Syria, 1st edition, 2009.
- Linguistics (Modern Linguistics): Principles and Notables: Dr. Michel Zakaria, University Foundation for Studies and Publishing, Lebanon, 2nd edition, 1986.
- Generative and Transformational Linguistics and the Rules of the Arabic Language (Linguistic Theory): Dr. Michel Zakaria, University Foundation for Studies and Publishing, Lebanon, 2nd edition, 1986.
- Syntactic Structures: Noam Chomsky, translated by Dr. Yoel Youssef Aziz, reviewed by Majid Al-Mashta, General Cultural Affairs Publishing House, Baghdad, Iraq, 1st edition, 1987.
- Parallel Structure: A Theory of Word and Sentence Structure: Abdelkader Al-Fassi Al-Fahri, Toubkal Publishing House, Casablanca (Morocco), 1st edition, 1990.
- Exclamation in the Arabic Language: From Ancient Arabic Linguistic Thought to Functional Grammar: Dr. Naima Al-Zahri, Al-Ikhtilaf Publications, and Dhafaf Publications, 1st edition, 2014.
- Linguistic Communication: A Functional Linguistic Approach: Aizadean Bou Cheikhi, Lebanon Library (Publishers), Beirut, 1st edition, 2012.
- Pragmatics Among Arab Scholars: A Pragmatic Study of the Phenomenon of "Verbal Acts" in the Arabic Linguistic Heritage: Dr. Masoud Sahrawi, Dar Al-Tali'ah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2005.
- Aspects of Grammar Theory: Noam Chomsky, translated by Murtaza Jawad Baqir, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya, Baghdad (Iraq), 2nd edition, 2023.
- The Mediated Discourse: A Unified Functional Approach to Text Analysis, Translation, and Language Teaching: Dr. Ahmed Al-Mutawakkil, Dar Al-Aman (Rabat) and Al-Ikhtilaf Publications (Algeria), 1st edition, 2011.
- Studies in Linguistic Terminology: Prof. Khalid Abdul Karim Basandi, King Saud University Press, Saudi Arabia, 1st edition, 2017.
- On General Linguistics: Its History, Nature, Subject Matter, and Concepts: Dr. Mustafa Ghalfan, Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttahidah, Libya, 1st edition, 2010.
- On Language Grammar and Structure: Methodology and Application: Dr. Khalil Ahmad Amayra, World of Knowledge, Jeddah (Saudi Arabia), 1st edition, 1984.
- Applied Linguistic Issues: "Socio-Psychological Linguistic Studies with a Comparative Heritage Approach": Dr. Michel Zakaria, Dar Al-Ilm Al-Malayin, Beirut (Lebanon), 1st edition, 1993.
- Linguistic Competence: A Theoretical and Applied Perspective: Prof. Sama Turki Da'lad, and Dr. Abdullah Ghaith Nafal, Dar Al-Yazouri Scientific Publishing House, Jordan, 1st edition, 2024.
- Lisan al-Arab: by Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Manzur (d. 711 AH), Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 2nd edition, 1982.
- Linguistics: Origin and Development: by Ahmad Momen, Diwan al-Muttaba'at al-Jami'iyya, Algeria, 2nd edition, 2005.
- Linguistics and the Arabic Language: Syntactic and Semantic Models: by Abd al-Qadir al-Fasi al-Fahri, Dar Toubkal Publishing (Casablanca), Morocco, 3rd edition, 1993.
- Language and the Problems of Knowledge: Noam Chomsky, translated by Dr. Hamza Ben Qablan Al-Muzaini, Dar Toubkal, Casablanca (Morocco), 1st edition, 1990.

- Discussions in Linguistic Theory and Language Teaching: Dr. Michel Zakaria, University Foundation for Studies and Publishing, Lebanon, 1st edition, 1985.
- Introduction to Linguistics: Youssef Ghazi, Arab World University Publications, Damascus (Syria), 1st edition, 1985.
- Introduction to Linguistics: Muhammad Muhammad Younis Ali, Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahid (Benghazi), 1st edition, 2004.
- Introduction to Understanding Linguistics: Robert Martin, translated by Dr. Abdul Qadir Al-Mahiri, Arab Organization for Translation, Center for Arab Unity Studies, 1st edition, 2007.
- Al-Mishbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir (The Illuminating Lamp in the Great Explanation of the Strange): by Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Fayumi (d. 770 AH), edited by Dr. Ayman Abdul Razzaq al-Shawa, Dar al-Fayha and Dar al-Manhal Publishers, 2nd edition, 2021.
- Dictionary of Contemporary Arabic Language: Dr. Ahmad Mukhtar Abdul Hamid Omar (d. 2004), with the assistance of a team of researchers, Alam Al-Kotob, Cairo, 1st edition, 2008.
- Unified Dictionary of Linguistic Communication Terms: Arabization Coordination Office, Al-Najah Al-Jadida Printing Press, Morocco, 1st edition, 2011.
- Al-Mu'jam Al-Wasit: Dr. Ibrahim Anis et al., Dar Al-Fikr, Beirut, 2nd edition, 1970.
- Linguistic Knowledge: Its Nature, Origins, and Use: Noam Chomsky, translated by Dr. Muhammad Fath, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1st edition, 1993.
- Measures of Language: by Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris al-Razi al-Lughawi (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, al-Babi al-Halabi wa Awladih Press, 3rd edition, Cairo, 1981.
- Introduction by Ibn Khaldun: by Abu Zayd Wali al-Din Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Khaldun al-Ishbili (d. 808 AH), edited by Dr. Abd al-Muhsin Ahmad al-Asimi, Dar Qurtuba Publishing and Distribution (Saudi Arabia), 1st edition, 2024.
- The Functional Approach in Arabic Linguistic Thought: Origins and Extensions: Dr. Ahmad al-Mutawakkil, Dar al-Aman, Rabat (Morocco), 1st edition, 2006.
- The Generative and Transformational Approach: A Descriptive and Historical Study "An Applied Approach to Sentence Structure in the Seven Long Verses of Jahiliyyah": Dr. Refaat Kazim Al-Sudani, Dar Dijlah, Jordan, 1st edition, 2009.
- Language Skills: Levels, Teaching, and Difficulties: Dr. Rushdi Ahmad Taima, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1st edition, 2004.
- Generative Grammar: Some Theoretical and Methodological Foundations: Rachida Al-Alawi Kamal, Al-Ikhtilaf Publications (Algeria) and Dhafaf Publications (Riyadh), 1st edition, 2014.
- Arabic Grammar and Modern Teaching: A Study of Methodology: Dr. Abdu Al-Rajhi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1st edition, 1986.
- Text, Discourse, and Communication: Dr. Muhammad al-Abd, Modern Academy for University Books, Cairo, 1st edition, 2014.
- Generative Transformational Grammar Theory in Modern Arabic Linguistic Studies: Dr. Karim Obaid Aliwi, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyya Al-'Amma, Baghdad, 1st edition, 2012.

- Functional Grammar Theory: Foundations, Models, and Concepts: Muhammad al-Hussein Militan, Dar al-Aman (Rabat), Al-Ikhtilaf Publications (Algeria), and Dhafaf Publications (Riyadh), 1st edition, 2014.
- Grammatical Theory: Geoffrey Ball, translated by Murtaza Jawad Baqir, Arab Organization for Translation, Center for Arab Unity Studies, 1st edition, 2009.

Second: Scientific Papers
- Interpretive adequacy in functional grammar and its applications to the Arabic language "A study of the writings of Ahmad al-Mutawakkil": By Najeeb Ben Ayash, doctoral thesis, Mohamed Lamine Debaghin University (Setif 2), Faculty of Arts and Languages, supervised by Dr. Kamal Qadri, 2018.
- The communicative approach in language teaching: Arabic as a model: Iman Muhammad Saeed Hussein Al-Alaq, Master's thesis, Qatar University, Faculty of Arts and Sciences, supervised by: A. Rashid Bouzian, 2017.
- Towards a Functional Theory of Arabic Grammar: Yahya Baiteesh, Doctoral Thesis, University of Mentouri (Constantine), Faculty of Arts and Languages, supervised by: Prof. Abdullah Boukhalhal, 2006.
- Chomsky's Theory of the Agent and the Effect: An Attempt at Methodology and Application: Shafiqa Al-Alawi, PhD thesis, University of Algiers, Faculty of Arts and Languages, supervised by: Al-Hawas Masoudi, 2002.

Third: Research
- Interpretive evidence in Noam Chomsky's transformational generative theory: Farhat Fatima Al-Zahra, Jasoor Al-Ma'rifah Magazine (Algeria), Volume (7), Issue (2), 2021.
- Between Competence and Sufficiency in Educational Institutions: Dr. Meziani Alwanas, Journal of Humanities and Social Sciences, Special Issue on Competence Training in Education, Vol. 3, No. 2, 2011.
- The interaction of linguistic components in language acquisition and learning: Hassan Malik, Journal of Issues in Language and Literature (Algeria), Vol. 11, No. 1, 2022.
- The use of innate theory data in language acquisition in Arabic grammar teaching: A study of methodology and application mechanisms: Prof. Nasser Farhan Al-Haris and Prof. Dr. Mokhtar Lazaar, Journal of the Dialogue of Civilizations Laboratory, "Cultural Dialogue and the Philosophy of Science," Faculty of Social Sciences, Abdelhamid Ben Badis University (Algeria), Vol. 8, No. 1, 2019.
- Mind and Language in Generative Transformational Linguistic Theory: Dr. Michel Zakaria, Journal of the Center for Psychological and Psychosomatic Studies (Lebanon), Vol. 3, No. 9, 1992.
- Pragmatic Competence: A Reading of the Social Basis of Discourse: Dr. Farida Moussaoui, Al-Qari' Magazine for Literary, Critical, and Linguistic Studies, Faculty of Arts and Languages, University of El Oued (Algeria), Vol. 4, Issue (4), 2021.
- Linguistic Competence and Language Acquisition Between Semantic Meaning and Terminology Development: Abdul Karim Sayed Ramadan, Journal of the Faculty of Arts and Humanities, Sana'a University (Yemen), Volume (34), Issue (1), 2013.
- Linguistics from Code to Intuition: A Reading on the Transformation of the Subject: Abdulsalam Shagrosh, Alif Magazine for Language, Media, and Society (Algeria), Issue 34, 2012.

- The Term Competence and Conceptual Overlap in Applied Linguistics: Dr. Khalid Basandi, Jordanian Journal of Arabic Language and Literature (Jordan), Volume (5), Issue (2), 2009.
- The aspiration of functional grammar theory to achieve procedural competence: Muhammad Arabawi, Qira'at Journal (Algeria), Vol. 14, No. 1.
- The Concept of Intuition in Generative Transformational Theory: Montasser Amin Abdel Rahim, Journal of Linguistics published by the Scientific and Technical Research Center for the Development of the Arabic Language (Algeria), Vol. 18, Issue (2), 2012.
- The concept of competence and its development in linguistics: Tarek Al-Fredi and Essam Tamam Abdel Hamid, Ijaz Arabic Magazine for Learning the Arabic Language (Saudi Arabia), Volume (7), Issue (2), 2024.
- From linguistic competence to communicative competence: An educational approach in light of generative-transformational and communicative approaches: By Abdelraouf Mahmoudi, Journal of Applied Linguistics, published by the Laboratory of Applied Linguistics and Language Teaching (University of Algiers), Volume (6), Issue (3), 2022.